

# شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب  
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية  
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة  
العدد ٧٠ / السنة التاسعة / ١٤٤١هـ



تحية إجلال وإكبار لكم

# نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة  
تعنى بالشباب  
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية  
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة  
العدد (٧٠) / السنة التاسعة / ١٤٤١هـ

زورونا [www.aljawadain.org](http://www.aljawadain.org)  
راسلونا [shabab.aljawadin.mag@gmail.com](mailto:shabab.aljawadin.mag@gmail.com)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق  
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

المشرف العام  
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير  
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير  
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي  
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والأخراج الفني  
محمد أيوب الخزاعي



## الصداقة والشباب



## ذنب وجزاء



## فن الكلام



## متحف الناصرية الحضارية



## معلومات علمية في سؤال وجواب



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مصدق المتراحمين

لم يكن أمراً غريباً أن تنتفض ثلة من شبابنا المؤمن للمشاركة ضمن حملات الإغاثة الإنسانية التي انطلقت لإعانة الأسر المتعففة والمتضررة من الواقع المرير الذي فرضته جائحة (كورونا). فما إن دعت المرجعية الدينية العليا إلى هذا الأمر الذي يُعد من أعظم الخيرات والقربات، حتى انبرى أصحاب تلك الأيادي البيضاء بتلبية هذه الدعوة المباركة، وحمل هموم الضعفاء والمحرومين من أبناء شعبنا الكريم، معبرين عن صدق ولائهم وانتماؤهم لهذا النهج الرسالي.

لقد جاءت هذه الوقفة المشرفة لتؤكد مرة أخرى أن الألفاظ الإلهية ما زالت تحفُّ بهذا البلد، وأن روح العطاء والبذل والخير لم تزال تستوطن نفوس الكثير من شبابنا المؤمن الذي كان — كما عهدناه بالأمس القريب — على قدر عالٍ من المسؤولية الشرعية والأخلاقية والاجتماعية تجاه شعبه ووطنه؛ حيث أعاد هؤلاء الغبارى من خلال تلبيتهم لفتوى الدفاع الكفائي أو فتوى التكافل الاجتماعي قدراً كبيراً من الاحترام والهيبة وثقة الناس بالأجهزة الأمنية التي دحرت عصابات داعش، والملاكات الطبية الصحية التي تصدت لمهمة منع انتشار جائحة كورونا التي ما زلنا نعيش أحداثها. فأسهمت هذه الثلة المؤمنة بشكلٍ كبير إلى جنب باقي شرائح المجتمع، بتعزيز أواصر الأخوة والتلاحم بين أفراد المجتمع وصولاً إلى حالة التكامل والرقى المنشود.

وهكذا كان المشهد بأروع صورة.. فتوى مباركة صدرت من حصن الإسلام المنيع — المرجعية الدينية العليا المباركة — عززت روح الصمود وبعثت الأمل في نفوس المؤمنين، انبثق منها الخير والعطاء ليشدُّ بها عضد المجتمع، ويخفف من آلامه ومعاناته. وشباب رسالي مؤمن اصطفَّ جنباً إلى جنب باقي شرائح المجتمع وكأنهم بنيان مرصوص بقي كل من احتذى به ولجأ إليه.

وهذا غاية ما نحتاج إليه في هذه المرحلة العصيبة التي تتطلب تكاتف الجميع لتجاوزها أو التخفيف من آثارها، لتكون مصداقاً حقيقياً للمتراحمين الذين يبنشون الخير والإحسان فيما بينهم، وصولاً إلى ساحة الرحمة المطلقة يوم الحشر الأكبر (طوبى للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة..)، وحمل هموم المستضعفين، كالجسد الواحد، إذا أحسَّ عضوٌ منه بالألم والشدة، استشعرت بقية الأعضاء تلك المعاناة وبادرت إلى إنقاذه وإغاثته، (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

أولئك المتراحمين

# مكتب سماحة المرجع الأعلى يدعو إلى المزيد من الحيطة والحذر في تطبيق الإجراءات الوقائية من وباء كورونا في العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها العراقيون الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في هذه الأيام الصعبة حيث تزداد أعداد المصابين بوباء (كورونا) في مختلف المناطق بصورة غير مسبوقة - ولا سيما في العاصمة العزيزة بغداد - نتوجه إليكم مرة أخرى لنناشدكم وندعوكم إلى مزيد من الحيطة والحذر، ونؤكد عليكم بضرورة الاهتمام بتطبيق الإجراءات الوقائية التي توصي بها الجهات المعنية كتجنب التلامس مع الآخرين والاحتفاظ بمسافة معينة منهم واستخدام الكمامات والتقييد بغسل اليدين بالمواد المنظفة أو تعقيمهما ونحو ذلك.

إن الالتزام الصارم بهذه الإجراءات ونحوها يساهم بشكل فاعل - كما يقول أهل الاختصاص - في الحد من انتشار هذا الوباء وتقليل عدد الإصابات به، ومن هنا فإن رعايتها يتسم بأهمية كبيرة، وبات أمراً ضرورياً لا يصح التساهل والتسامح بشأنه، ولا سيما مع ما يعاني منه البلد من ضعف الإمكانيات المتاحة لتوفير العناية الطبية اللازمة للأعداد المتزايدة من المصابين التي تغص بهم العديد من المستشفيات وغيرها.

إن الحيولة دون انتشار هذا الوباء بأوسع مما هو عليه في الوقت الحاضر مسؤولية الجميع مواطنين ومسؤولين، فلا بد من أن يكون الجميع على مستوى هذه المسؤولية الكبيرة ويتعاونوا في اجتياز هذه المرحلة الحرجة بأقل الخسائر والتبعات.

ولنتذكر جميعاً أن الكوادر الطبية والتمريضية يتحملون عبئاً عظيماً في القيام بمهامهم في علاج المصابين والعناية بهم، ويواجهون هم وأسرهم معاناة شديدة لا يعلم مداها إلا القليل، بل إنهم يخاطرون بحياتهم في هذا السبيل، وقد تصاعدت أعداد الإصابات في صفوفهم في المدة الأخيرة، فلا بد من أن يسعى الجميع في التخفيف عنهم بمزيد من الحرص على رعاية الإجراءات الوقائية من الإصابة بهذا الفيروس لئلا تتضاعف أعداد المصابين به بما يحملهم أعباءً إضافية ويزيد من صعوبة أدائهم لواجباتهم.

وإننا إذ نحيبهم بإكبار وإجلال ونشد على أيديهم ونشيد بجهودهم المتواصلة وتضحياتهم الجليلة في سبيل خدمة شعبهم وأداء واجبهم الديني والوطني والإنساني، ندعو الله العلي القدير أن يحفظهم ويحميهم ويمنحهم ما يوازي حجم عطائهم الكبير من أجر وخير وصحة وبركات، كما ندعوه تبارك وتعالى أن يمن على المصابين بالشفاء العاجل ويدفع البلاء والوباء عن الجميع، إنه سميع مجيب.

١٣ / شوال / ١٤٤١هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

## قطوف اعتقادية

### الإيمان والكفر<sup>(١)</sup>

الإيمان هو التصديق بالقلب. وكل من كان عارفاً بالله وبنبيه وبكل ما أوجب الله عليه معرفته، مقراً بذلك مصداقاً به، فهو مؤمن. فالإيمان هو التصديق بالقلب واللسان والعمل بالجوارح، وعليه دلت كثير من الأخبار المروية عن الأئمة عليهم السلام. قال بعضهم: إن الإيمان هو التصديق باللسان خاصة. وقالت جماعة أخرى: إن الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان معاً. والإيمان في اللغة هو التصديق، قال تعالى: (... وما انت بمؤمن لنا...) <sup>(٢)</sup> أي مصدق. ولا يلزم أن نسمي كل مصدق مؤمناً، لأننا إنما نطلق ذلك على من صدق بجميع ما أوجبه الله عليه.

أما الكفر: فهو نقيض الإيمان، وهو الجحود بالقلب دون اللسان مما أوجب الله تعالى عليه المعرفة به، كالتوحيد والعدل والنبوة وغير ذلك. ويعلم بدليل شرعي أنه يستحق العقاب الدائم الكثير. وقال بعضهم: الكفر هو الجحود باللسان. والكفر في اللغة يعني الستر أو الجحود. وقد أجمعت الأمة على أن الإخلال بمعرفة الله تعالى وتوحيده وعدله ووجد نبوة رسله كفر، ولا فرق بين أن يكون شاكراً في هذه الأشياء أو يكون معتقداً لما يقدر في حصولها. ويستحق به العقاب الدائم الكثير. ويلحق بفاعله أحكام شرعية كمنع التوارث والتناكح.

(١) الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي.  
(٢) سورة يوسف، الآية ١٧

## تزامم الخواطر في الصلاة

الشيخ حبيب الكاظمي

الخاطرة السلبية.. فإذا به يكبر وتبدأ معه الخاطرة، ويسلم وتنتهي معه الخاطرة، وقد لا تنتهي!..

فإذن، نحن غير محاسبين على الخواطر اللاختيارية، إنما الحساب على الخواطر الاختيارية.. إذا صلى الإنسان، وطوال الصلاة وهو يدفع ويقارع الخواطر اللاختيارية، ولا يتابع الخيوط: هذا الإنسان إنسان خاشع، وصلاته مقبولة، وإن لم يخشع.. وذلك لأنه كان في كل لحظة يأتيه الشيطان بفكرة، وهو يرفض المتابعة والاستسلام للإيحاء الشيطاني، وطوال صلاته وهو في حال عراك وصرع مع إبليس.. هذا الإنسان إنسان محمود، لا يذم على هذا الشرود؛ لأنه كان في حال مجاهدة مع نفسه) (١).

(١) : موقع السراج في الطريق إلى الله.

ولكنها لم تستقر في النفس.. وهذا مثل إنسان يصلي في السوق وأمامه المارة، هذا الذي يمر قد يشغله لحظات، ولكن بعد أن يغيب عن مجال البصر، لا يرى له صورة في نفسه.. كما إن هناك أفراداً يمررون أمام المصلي وهو في الحرمين الشريفين والمشاهد المشرفة، فإن صورهم لا تشغله.. كذلك في عالم الخواطر، فإنها تمر مروراً على صفحة القلب، كما إن الأفراد يمررون مروراً أمام العين.

ثانياً: الخواطر الاختيارية: وكل المشكلة تكمن في هذه الخواطر!.. فالشيطان يعطيك رأس الخيط، وأنت باختيارك تتابع هذه الخاطرة، مثلاً: الشيطان يذكرك بمشكلة وقعت بينك وبين إنسان، وقد تكون هذه المشكلة من سنوات طويلة، ونسيت الأمر.. ولكن الإنسان -بعض الأوقات- بسوء اختياره، يتابع

يعاني الإنسان خلال مسيرته العبادية من مسألة غاية في الأهمية، على صعيد أدائه للفرائض اليومية، ألا وهي شرود الفكر وعدم حضور القلب. وغالباً ما تكون هذه الحالة قهرية تزدهم فيها الخواطر في ذهنه، الأمر الذي يتطلب مجاهدة طويلة لتجاوز هذه الحالة، يعيش خلالها الإنسان حالة التركيز والتوجه والانقطاع إلى الله عز وجل.

ولأجل وضع حلول ناجعة لهذه المسألة المهمة، هناك حلول آنية: يقسم فيها المصلي خواطره إلى قسمين:

(أولاً: الخواطر القهرية: عندما يصلي الإنسان صلاة خاشعة، ويكون بناؤه على عدم السرحان، وتأتيه خاطرة معينة، فإنه يتأذى منها ويصرف نفسه عنها وقهراً.. هذا شيء جيد!.. فالخاطرة أتته،



### إيقاظ وتنبية..

## التوجه الحقيقي باعث للطمأنينة

مما لا شك فيه أن ركون المؤمن للطمأنينة والسكون يحتاج إلى مقدمات مهمة تعكس عمق علاقته بخالقه جل اسمه، وتبين طبيعة توجهه وارتباطه به سبحانه.. حيث تتجلى هذه المقدمات في صور مختلفة، (فصورة منها تكون مقرونةً (بالحنين) شوقاً إلى لقاءه.. وثانية مقرونةً (بالبكاء) حزناً على ما فرط في سالف أيامه.. وثالثة مقرونة (بالبهت) والتحير عند التأمل في عظمته وهيمنته على عالم الوجود.. ورابعة مقرونة (بالخوف) من مقام الربوبية.. وخامسة مقرونة (بالمسكنة) والرغبة عند ملاحظة افتقار كل ممكن حدوثاً وبقاءً إلى عنايته الممددة لفيض الوجود.. وسادسة مقرونة (بالمراقبة) المتصلة وذلك للالتذان بالنظر إلى وجهه الكريم.. وعندها تتحد الصور المختلفة للتجلي، ليحل محلها أرقى صور الطمأنينة والسكون) (١)، ومن ثم الوصول إلى الغاية السامية في بلوغ أرقى مراتب الرضا والحظوة عند المولى تبارك وتعالى.

(١) موقع السراج في الطريق إلى الله.

# رسالة من الغيب

الشيخ طه حافظ

## الرؤية الخامسة

إذا كان الإمام عليه السلام قد وجه رسالته بالخصوص إلى هارون العباسي، إلا إنها تفيد العموم؛ ولم يكن هارون هو الحاكم الظالم الوحيد الذي طغى في ظلمه حتى تجرأ على مقام الإمامة وهو على علم تام من صاحب هذا المقام. إلا إن هارون قد سن سنة اتخذها من لم يتورع من عقبه في السلطة. فقد تعرض الأئمة عليهم السلام وذراريهم إلى أشد المعاناة كما عانى غيرهم، بل تعرضوا إلى القتل العمد والغيلة، وأخذت رقاب الأشراف على الظن والتهمة بلا ذنب أو خطيئة. وقد ابتدع الحكام عدة طرق في قتل الناس؛ منها الدفن حياً، أو الوضع في أسطوانة وتبني في جدار، وقتل بعضهم في السجون بالسِّمِّ أو بالسيف، أو يكون طعاماً للأسود والسياع. ولعل بعضهم تتبع العلويين، وحكم عليهم أن لا يركبوا خيلاً ولا يتخذوا خادماً، وإن من كان له خصومة ضد العلوي تقبل خصومته بلا بينة. هذا، ولم يقف حكام الجور إلى حدٍّ معين، بل رفعوا الرؤوس على الرماح، وساقوا الأسارى سوق البهائم، وشهروا بهم ...إلى غير ذلك من الانتهاكات.

هذا وإن رسالة الإمام عليه السلام قد أوضحت في طبيعتها المختصرة، حياة العباد في الدنيا، وما يترتب عليها من نتائج، ومن الخاسر فيها ومن الرباح. وهذه الرسالة موضع استثمار لجميع العباد، فهي تذكرة وموعظة، ينجو فيها الإنسان من المهلكات، وينال فيها رضا الله والدار الآخرة.

روي أن الإمام علي عليه السلام وصف حقيقة الحياة الدنيا بقوله: (الدنيا دار ممرٍ إلى دار مقرّ. والناس فيها رجلان : رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها)<sup>(٣)</sup>.

عندما يشير إلى خسارة المبطلين فإنه يؤكد حقيقة طاغية زمانه، وأنه من فرق الخاسرين، الذي تغافل عن أعماله، واغترّ بأفعاله، وعَدَّ الرذائل فضائل والعيوب كمالات، وتشبث بخيالات باطلة وتصورات فاسدة، جعلته يتجرأ على إمام زمانه، وحجة الله في أرضه، فيسجنه ويضيق عليه، ثم ينتهي به المطاف إلى قتله، وكان ذلك هو الخسران المبين.

## الرؤية الرابعة

يضع الإمام عليه السلام حقيقة العباد أمام الحاكم وجلالوته، وذلك بتذكيره عما يتناسى عنه. فإن كل ابن آدم يسير إلى نهايته وقضاء أجله مذ يوم ولادته، لا يتخلف عن الموت أحد. فالموت محطة نهاية العمر في الدنيا، وما برت أيامها في انقضاء مستمر في ترف أو ضيق؛ فالأمس أصبح صورة من الماضي، وغداً حلم يأتي أو لا يأتي، فيموت الناس حتى الأنبياء.

نسب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

عجبت لجازع باكٍ مصابٍ

بأهل أو حميم ذي اكتئاب

يشقّ الجيب يدعو الويل جهلاً

كأن الموت بالشيء العجاب

وساوى الله فيه الخلق حتى

نبي الله منسه لم يحاب

له ملك ينادي كل يوم

لدوا للموت وابنوا للخراب<sup>(٢)</sup>

بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون العباسي من الحبس رسالة قال فيها: (إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء، إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون)<sup>(١)</sup>.

## الرؤية الأولى

رسالة تحمل أكثر من موضوع، تنم عن علم الإمام بمشاهد الآخرة في بعض جوانبها. فإنه يخبر عن صورها ومشاهدها بوضوح، وكأنه حضرها، فينقل أحداثها وما يجري على أهلها من عظيم الأهوال والكربات. والإخبار عن يوم القيامة الذي فيه الحساب والجزاء، يوم ليس له انقضاء، فتنتشر الصحف التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيت فيها، ثم توفى كل نفس أعمالها.

## الرؤية الثانية

قد يتصور البعض أن عزيمة الرجال تنتهي عند تعرضها إلى التضيق والانتهاك، والابتعاد عن الناس. والواقع يُقرأ أحياناً عكس التوقعات، فإن من الرجال من يشدد صلابته عند تعرضه للأزمات ومروره بالوقائع. والطغاة تهزّهم أبسط الشائكات، وهم على رأس السلطات، والدنيا لهم مستوثقة والأمور متسقة، يظنون أن كل الناس عبيد لديهم؛ فإن شؤون العباد تنتظم بمشيئتهم، وإرادتهم لا تنفصل عن إرادتهم. وقد تعودوا أن يسمعوها من الناس جميل الكلام، ويرون الملق في الأفعال؛ يغضبون لأبسط الأمور، وتسعدهم التفاهات والعبث والغرور.

## الرؤية الثالثة

ميّز الإمام عليه السلام أهل الباطل وأهل الحق، فإنه

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٢، ص ٨.

(٣) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج ٤، ص ٣٣.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام، مصطفى زمامي، ص ٥١.



أ.د. حيدر حسن جليل الشمري  
الأمين العام  
للعتبة الكاظمية المقدسة

## شبابنا هم المرتكز

لا ريب أن للشباب طاقات وحماس وإرادة قوية وصلبة، لذلك نرى أن الأمم تعتمد على هذه الشريحة اعتماداً كبيراً في بناء مجتمعاتها لكونهم النخب في مجالات متعددة منها العمران والتطوير والتربية والتعليم وغيرها، بل هم البنيان المرصوص المُعدّ للدفاع عن الأوطان ودرء المخاطر الداخلية والخارجية عند حدوث الكوارث والاعتداء على حد سواء، ومما شاهدناه في عصرنا هذا تصدي حشود كبيرة من الشباب بدأ بيد مع الشَّيْبَةِ والكهول لتلبية فتوى الدفاع الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف عندما داهم العراق والمقدسات خطر الدواعش، ولم يتوقف نزيفهم حتى كتب الله على أيديهم النصر المؤزر مما دعا ذلك إلى الإشادة بهم في إحدى خطب المرجعية الدينية العليا بأنها: (لا ترى لأحدٍ فضلاً يداني فضلكم ولا مجدداً يرقى إلى مجدكم في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي المهم، فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائنا واندفاعكم البطولي إلى جبهات القتال وصمودكم الأسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة أعوام لما تحقق هذا النصر المبين، فالتصر منكم ولكم وإليكم وأنتم أهله وأصحابه فهنيئاً لكم به، وهنيئاً لشعبكم بكم، وبوركتكم وبوركت تلك السواعد الكريمة التي قاتلتكم بها وبوركت تلك الحجور الطاهرة التي ربَّيتكم فيها.. أنتم فخرنا وعزنا ومن نباهي به سائر الأمم).

وهاهي المرجعية الدينية العليا تشحن الهمم مرة بعد أخرى ولكن هذه المرة لمحاربة خطر داخلي بمواجهة فيروس كورونا هذا الوباء العالمي القاتل فبعد توجيهاتها الحثيثة في رعاية الإجراءات الصحية الوقائية نجدها تصرح بأهمية هذه المواجهة قائلة: (ولا شك في أن ما يقوم به هؤلاء الأعرزة — بالرغم من كل التحديات — عمل عظيم وجهد لا يُقدَّر بثمن، ولعلّه يُقارب في الأهمية مرابطة المقاتلين الأبطال في الثغور دفاعاً عن البلد وأهله)..

ختاماً نقول: يبقى الشباب هو المرتكز في مواجهة المخاطر بكل أنواعها بالإفادة من خبرات من هم أكبر منهم سناً ويُعوّل عليهم في المحن، لذلك فهم يستحقون من الحكومات تحقيق أحلامهم في حياة كريمة، كما وأنهم يستحقون منا على وجه خاص كل دعاء وتقدير واحترام كونهم أمل الأمة ورجائها.

## أوراق من الماضي

# كرامة الإخلاص

الشيخ غزوان سهيل

يجب أن يتحلّى المؤمن بصفة الإخلاص إلى الله تعالى في كل شيء من حياته الخاصة والعامة، فقد قال الله تعالى في حديثه القدسي: (الإخلاص سرٌّ من أسرار الله استودعته قلب من أحببت من عبادي)<sup>(١)</sup>، فمن حصل على هذه الرتبة ووفق لتصفية نيته فقد من الله عليه وجعل له نوراً يمشي به بين الناس، وخلع عليه من كرامته لفنائته في ذاته المقدسة (عز وجل) لقوله في الحديث القدسي: (ما زال عبيد المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون عينه التي يبصر بها وأذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها).

وقد وفق الشيخ البهائي (قدس سره) بهذه الكرامة، فقد نقل عن المولى الفاضل معز الدين محمد أفضى قضاة أصفهان إنه قال: (رأيت ليلة من الليالي في المنام أحد أئمتنا عليه السلام فقال لي: (أكتب كتاب مفتاح الفلاح وداوم العمل بما فيه)، فلما استيقظت ولم أسمع اسم الكتاب قط من أحد، فتصفح من علماء أصفهان فقالوا: لم نسمع باسم هذا الكتاب، وفي هذا الوقت كان الشيخ البهائي (قدس سره) في معسكر السلطان في بعض نواحي إيران، فلما قدم تصفحت منه أيضاً عن هذا الكتاب وقال: صنعت في هذا السفر كتاب دعاء سميت مفتاح الفلاح، إلا أنني لم أذكر اسمه لواحدٍ من الأصحاب، ولا أعطيت نسخة للاستنساخ، فذكرت للشيخ المنام فبكى الشيخ وناولني النسخة التي بخطه وأنا أول من استنسخها، وكتب السيد علي خان المدني على ظهر نسخته من كتاب مفتاح الفلاح:

عليك بمفتاح الفلاح فإنّه

لأبواب طاعات المهيمن مفتاح

يضيء به نور الهدى فكأنه

لقارئه في ظلمة الليل مصباح

فلا برحت تغشى من الله رحمة

مؤلفه ماحٍ في الأفق إصباح

المصدر: الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج ٢، ص ١٠٢.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦١، ص ٢٤٩.

# الصداقة والسباب

الصداقة نابعة من كون الإنسان اجتماعياً بطبعه، فالصداقة في الطفولة قبل مرحلة البلوغ لا تعدو كونها حباً فطرياً وتجاوزاً طبيعياً بسيطاً نابعاً من غريزة الألفة. وتتحقق هذه الصداقة عند الالتقاء بالصدفة، أما "الصداقة بين الكبار فهي تقوم على أساس المصالح والضرورات الحياتية"<sup>(١)</sup>

(١) الشباب بين العقل والعاطفة، الشيخ محمد تقي فلسفي، ص ٢٨٦.

حيدر صباح

إن الصداقة بين الشباب تقوم نتيجة اندفاعات عاطفية، فالشباب سهل الصحبة؛ لأنه يعتمد على أحاسيسه العابرة وعواطفه المندفعة، فهو معرض لأن يقيم علاقة الصداقة مع شخص لم يعرف ماضيه أو أسرته أو وضعه الأخلاقي، فتكون لهذه الصداقة نتائج وخيمة. يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: "من اتخذ أخواً من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقة الأشرار"<sup>(١)</sup>.

إن صداقة الشباب تكون مصحوبة بنوع من التعصب والتشدد، فإن الشاب لا يسمح بنقد الآخرين لصديقه السيئ؛ لأنه هذا النقد يمثل اعترافاً بجهل الشاب أمام المجتمع فيرفض ذلك النقد، ويحيل منه مدافعاً مستميتاً عن صداقته مع ظنه بأن صديقه يسيء التصرف، ولكنه يتفاجئ به عندما يحصل خلاف معه؛ ولذلك ينبغي على الشاب عدم الإفراط في الصحبة وأن يجعل حدوداً وخصوصيات لا يطلع عليها الصديق، لأن الإفراط المذموم بين الأصدقاء ربما ينقلب إلى عداوة وتباغض بين الطرفين؛ وذلك لأنهما يمتلكان أسراراً عن الخصوصيات يمكن أن يهدد بها الشاب صديقه في أي لحظة، وفي بعض الأحيان تصل إلى حد الجريمة. ومن اللافت للنظر أن هذه الخصومة يتبعها تشهير وانتقاص من طرفين أو طرف واحد، وكأنه لم يكون يوماً صديقين حميمين، وهذا خطأ فادح وجسيم.

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ص ٤٨.





فهو من باب يشهر بالمقابل ويظهر سيئاته، ومن باب آخر يقطع طريق الرجوع والاعتذار، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه فتسدّ عليه طريق الرجوع إليك، فلعل التجارب ترده إليك).<sup>(١)</sup>

يجب أن نرجح العقل في هذه المواقف ونذكر المودة والعلاقة الحميمة ولا ننظر إلى سوء الفهم الحاصل بين الطرفين ونجعله عائقاً ومسوغاً للتسقيط بالآخرين وذكر المساوئ فكلنا معرضون للخطأ.

وجميل ما ذكره الإمام الصادق بهذا الصدد حيث يقول عليه السلام: «من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءاً فاتخذته لك خلاً»<sup>(٢)</sup>

يقول الشاعر إيليا أبو ماضي في الصديق:

وأرى مَسَاوِءَهُ كَأَنِّي لَا أَرَى

وَأَرَى مَحَاسِنَهُ وَإِنْ لَمْ تُكْتَبِ

وَأَلُومُ نَفْسِي قَبْلَهُ إِنْ أَخْطَأْتُ

وَإِذَا أَسَاءَ إِلَيَّ لَمْ أَعْتَبِ<sup>(٣)</sup>

كأن الشاعر يريد في هذين البيتين أن يبين الصديق الصدوق الوفي صاحب الأخلاق الرفيعة الذي يرى فيه انعكاسه، بحيث يلوم نفسه قبل أن يوقع اللوم عليه إذا أخطأ.

إن الشاب في وضعه النفسي الذي تمليه عليه الفئة العمرية فإنه غير مؤهل لتحديد حقوق الصديق في أغلب الأحيان؛ لأنه أسير لحب

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج١٦، ص٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١١٠، ص٩٩.

(٣) ديوان إيليا أبو ماضي، ص٣٤.

الذات، وأن تقيمه للخير والشر يكون وفق ميوله العاطفية، «فهو يعتقد أن الصديق الجيد والمخلص هو من يستجيب دون قيد أو شرط لرغبات صديقه ويسعى متفانياً لتحقيقها»<sup>(٤)</sup> أما الذي لا يستجيب لرغبات الصديق فهو ليس بصديق ويستحق الهجر، وهذا خطأ كبير، وليس بمحال أن تكون هناك صداقة جادة بين الشباب، بل هناك صداقة تدوم إلى الممات، وتكون مبنية على أسس متينة ملؤها المحبة والاحترام، ولكن من هذا الصديق الذي نتخذ صديقاً حقيقياً؟ هل الصديق الذي أمارس معه لعبة البووبي؟ التي تتيح الكلام معه مباشرة أثناء اللعب، أو صديق الدراسة؟ أو الصديق الذي يكون قريباً من محل سكني؟ أو الصديق الذي يكون معي في العمل؟ أو الذي أتعرف عليه في السيارة وأنا ذاهب إلى مشوار ما؟ تساؤلات كثيرة فيمن يستحق أن يكون صديقاً حميماً.

أقول: إن الإسلام لم يغفل عن قضية الصديق وجعل له مقومات معتبرة، فمن التزم بها يستحق أن يكون صديقاً. وما قاله الإمام زين العابدين عليه السلام في حق الصديق (رسالة الحقوق) من أروع القوانين الإنسانية حيث قال في حق الصديق:

(٤) الشباب بين العقل والعاطفة، الشيخ محمد تقي فلسفي، ص٢٩٤.

«فإن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبباً، وإلا فلا أقل من الإنصاف، وأن تكرمه كما يكرمك، وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته، ولا تقصر به عما يستحق من المودة. تلزم نفسك نصيحته وحياطته وتعاضده على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما لا يهّم به من معصية ربه، ثم تكون عليه رحمة، ولا تكون عليه عذاباً ولا قوة إلا بالله»<sup>(٥)</sup>

إذا تمعنّا في هذه الكلام لوجدنا مواصفات الصديق الحقيقي، ولوجدنا فيه ضالتنا، ولوجدنا فيه ما يكفينا من التعاليم التي ينبغي معرفتها وتطبيقها على أرض الواقع حتى نتضح لنا معالم علاقات إنسانية حقيقية مبنية على أسس صحيحة، وترسم خريطة لمن يأتي من الأجيال يمكن السير عليها من غير مشاكل تكون عبئاً على المجتمع.

(٥) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، ص٢٦٦.

# ما بين الحظر والخطر حركة النقطة

سمير جميل الربيعي

ونتيجة لميل السلطة الصينية للتكتم والتغطية على هذا الوباء والتأخر باتخاذ الإجراءات العملية الفاعلة ضده، ازدادت وتيرة ارتفاع منسوب الإصابة به وتضاعفت بصورة مهولة، فحصد الوباء آلاف الأرواح من الصينيين وغيرهم.

انظر لما يحدث؛ زلة بسيطة وإغفاءة مسافر جعلت من الصين تدفع ثمن ذلك نزيهاً مستمراً من الأرواح الغالية والأموال الطائلة، وفي مقابل غفلتها البسيطة هذه احتاجت أن تصرف طاقات هائلة وإمكانيات مهولة لتعبئة المجتمع والحكومة بشكل فعال في مواجهة هذا الوباء، أضف إلى ما موجود عند الصينيين من مستوى عالٍ للاستجابة والانضباطية. وفوق هذا كله احتاجت إلى نهج صارم وإجراءات شديدة وقاسية كي تفرض ممارساتها الصحية على المقاطعات المنكوبة بالوباء وعزلها تماماً عن العالم الخارجي، وتجنيد جيوش كبيرة من الكوادر الطبية والمعدات والأجهزة الصحية. ورغم ذلك هي الآن تتحمل ما يقع عليها من اللوم والانتقادات بسبب تأخرها في احتواء ومحاصرة هذا الوباء في بدايات تفشيه، فلا تدر ظهره له ولا تأمن غائلته فما يحتاجه منك هذا الفيروس سوى غفلة حتى يلقطك لقطة العجلان، وقتها لا ينفك الندم على ما فرطت من جنبك، فلا تستهتر بروحك وأرواح الآخرين، واتق الله ولا تسهم في تفشي الوباء بين أهلك وناسك، لأنه لا تسمح الله إن تفشى فينا فسيأخذ منا مأخذة عظيمة، وأسأل نفسك لو تفشى فينا — لا تسمح الله — هل نحن نملك تلك الطاقات والإمكانات الطبية واللوجستية الهائلة التي تمتلكها الصين؟ وهل نحن بمستوى الوعي والاستجابة والانضباطية الموجودة لديهم؟ وهل لدينا القدرة على تحمل ما تحملوه من الحجر والعزل التام؟ وهل لدينا دولة قوية كدولة الصين قادرة على فرض النهج الموضوع لمحاربة هذا الوباء والحد من انتشاره؟ إذا كنت تعلم الإجابة فلا ترفع شعار موتك، تطالب برفع الحظر وكسره بحجة الجوع والفقر، إنك بذلك تسهم في نقل النقطة من اليسار إلى اليمين فتقع في غائلة الخطر.

أي تسويق أو تهاون في موقع النقطة وموضعها سوف يجبر إلى كارثة عظيمة توقف نابضة حياة كثير من الناس. وهذه النقطة البسيطة تعطينا صورة واضحة عن مدى حساسية التعامل مع الموقف الراهن، فكثير منا لا يتعامل مع الواقع بجديّة وبموضوعية كما ينبغي، ولم يدرك بعد خطورة ما يمر به العالم من تفشي فيروس كورونا، في حين أن منظمة الصحة العالمية رفعت مستوى تفشي هذا الفيروس من درجة وباء إلى درجة جائحة، وهذا أمر خطير لا ينبغي أن نتهاون به. فبالأمس القريب حينما أعلنت الحكومة حالها حال كثير من حكومات دول العالم، الحظر الصحي لمنع تفشي وباء الفيروس التاجي كورونا أو كما يسمونه (كوفيد ١٩)، أخذ البعض منا يتعامل مع هذا الحظر باستخفاف كبير دون مبالاة وكأنه ذو قوى خارقة ومناعة حديدية (سوبرمان) وجسمه بمعزل آمن عن هذا الفيروس المتسلسل القاتل.

ولا يدري أن الانحدار والسقوط من شاهق إلى هوة عميقة لا تحتاج إلا زلة قدم بسيطة، وهذا ما حصل في بدايات تفشي فيروس كورونا الذي تعاني منه أكثر من (١٤٠) دولة في العالم، إذ أن بدايته كانت في مقاطعة (ووهان) في الصين في أقصى الشرق، وما لبث أن انتشر في العالم بسرعة البرق نتيجة عدم اكتراث وعدم مبالاة منظومة الصحة العامة في المقاطعة، أما بسبب سوء التنسيق ما بين الوزارات والدوائر المختلفة المكونة لهيكل المنظومة الصحية هناك، أو لأن هذه المنظومة اعتقدت أن هذا الفيروس لا ينتقل بين البشر أو أن مخاطر انتقاله بالعدوى ضعيفة، أو لدواعٍ سياسية وأمنية أخفت هذا الأمر، فلا داعي لإثارة الفزع بين الناس وقلقله استقرارهم بوهم الإصابة بهذا الفيروس، فلم توجه أية تحذيرات للمواطنين هناك، ولم تتخذ الاحتياطات اللازمة ضده، بل لم تكن على علم بأن الفيروس مميت، إلى أن فجر (لي ون ليانغ) طبيب عيون في ووهان في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٩ (إن فيروس كورونا مميت) وطلب من سكان ووهان توخي الحذر، وقتها جوبه تحذيره من قبل السلطات هناك على إنه ترويح للشائعات وقد يواجه بعقوبة الإرهاب.

# السهر وآثاره السلبية

حسن شاكر الجبوري

٦. التقليل من خطر الإصابة بالأمراض الخطيرة مثل (أمراض القلب).. ويعود ذلك إلى الراحة التي يحظى بها الجسم خلال نومه.

٧. المساعدة على التخلص من الوزن الزائد.. وللنوم فائدة عظيمة على الجهاز العصبي.

٨. تنظيم نسبة السكر في الدم، تسريع عملية الشفاء من الأمراض.

٩. تقوية كافة العضلات في جسم الإنسان، وتجميل مظهر العيون، بالإضافة إلى جعلها أكثر بريقاً وشباباً، والتخلص من السموم والأوساخ المتراكمة في الدم.

١٠. المساعدة على النمو واكتساب الطول خاصة لدى الأطفال الصغار..<sup>(١)</sup>

وبعد استعراض فوائد النوم الطبيعي وأثره على مجمل حياة الإنسان، يمكننا الوقوف على مخاطر السهر لأوقات متأخرة من الليل، والنوم لساعات طويلة من النهار، حيث من الممكن أن يفقد السهر الكثير من الميزات الصحية والنفسية المهمة في حياة الإنسان، وهذا للأسف ما نلاحظ انتشاره بين صفوف الشباب في الآونة الأخيرة بشكل مخيف، لدرجة أصبحت فترة الليل لدى بعضهم نهاراً، ونهارهم ليلاً، الأمر الذي أثر سلباً على مجريات حياتهم كافة، وجعلهم عرضة للكثير من المشاكل الصحية والنفسية.

وهنا نجد من الضروري دعوة شبابنا — الذين اعتادوا على السهر — في هذه المرحلة تحديداً إلى إعادة النظر بجدية وهمة عاليتين بهذه العادة السيئة، واستثمار أوقاتهم وسنين عمرهم — التي هي رأس مالهم في هذه الحياة — بكل ما يعود عليهم بالنفع والفائدة على الصعيدين الفردي والمجتمعي، والتغلب على ما وضعتهم فيه ظروف الحياة القاسية من تعطيل للطاقات، وغياب لبرامج التنمية والإبداع، والشروع بخطة لإصلاح ما تسبب السهر بإفساده، والبحث عن أفكار وخطط جديدة تفتحت آفاق واسعة في مختلف مجالات الحياة.

يُعد السهر من بين أسوء العادات الشائعة التي يتبعها الكثيرون — لا سيما شريحة الشباب — في وقتنا الحاضر، إذ تفتشت حالة تأخير وقت نومهم إلى ساعات متأخرة من الليل، في كثير من أسر المجتمع بشكل مخيف يدعو للقلق والحذر والتفكير بجدية في نظام الحياة السائد فيه.

ولكي نتضح أبعاد هذه العادة السيئة وآثارها السلبية على الحالة الصحية والنفسية والمعيشية للإنسان، نجد من الضروري ابتداء التعرف على أهمية النوم في ساعات الليل وأثر هذه النعمة التي منحها البارئ عز وجل لخلقها على مجمل تفاصيل حياتهم اليومية.

## أهمية النوم

(يمثل النوم أحد أهم النشاطات التي اعتادت الكائنات الحية عليه لتحقيق راحة النفس والجسد، وقد أثبت مؤخراً أن هذا النشاط لا يتعلق بعدد الساعات التي يستغرقها، بل يشمل المساحة الزمنية التي يشغلها خلال اليوم، أي ساعات الليل التي تشغل بالنوم، إذ للنوم المبكر العديد من الفوائد والميزات التي تعود على جسم الإنسان، ومن تلك الفوائد:

١. تقوية الجهاز المناعي لجسم الإنسان، وبالتالي جعله أكثر قدرة على التصدي لجميع الأمراض أو العدوى..

٢. الوقاية من الإصابة بالأورام الخبيثة؛ حيث إنَّ النوم المبكر يريح الخلايا كما يسمح لها بتجديد نفسها بسرعة وسهولة.

٣. التخلص من المشاعر السلبية التي تتمثل بالاكئاب، والقلق، والتوتر وغيرها، حيث إنَّ الإنسان خلال نومه يفرز هرمونات تبعث على السعادة، والراحة، والتفاؤل مثل الميلاتونين.

٤. تأخير ظهور علامات التقدم في السن.. وذلك بسبب حصول الجسم على قسط كافٍ من الراحة.

٥. تحسين مظهر البشرة، وجعلها أكثر إشراقاً وحيوية.

(١) موقع موضوع الإلكتروني <https://mawdoo3.com> بتصرف.



# ذَنْبٌ وَجِزَاءٌ

الشيخ قاسم الخفاجي

## القرآن والجزاء

ولذا يشعُرنا القرآن الكريم باختلاف الجزاء عن المُتصوّر في أفق العقول، ففي قوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) \* وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُفْعَلُونَ<sup>(١)</sup> بأن جزاء أفعالهم وشدته وطول مدته بما يعلمه هو جلّ شأنه، لا بما تتوهمه الأنظار، ويخطر بالبال، فإن الحكم لا يعلو على أفق العقل الحاكم؛ ولذا تكبو العقول عن إدراك كثير من الأحكام سواء كانت في مستوى التشريع أو التكوين فضلاً عن الجزاء ونوعه وحيثياته.

(١) سورة الزمر، الآيتان ٦٩، ٧٠.

## سالك خارجي

في قصة يوسف عليه السلام؛ في أولها نشاهد جريمة إخوته وشدّة تأثيرها بأبيه يعقوب عليه السلام، وحجم اللوعة على فراقه عليه السلام. ونحن نعلم أن تأثير أبيه بل من حيث تأثير يوسف في الحياة الاجتماعية العامة، وكما يُعبر عنه في المفهوم الإسلامي (ولي الله). فإن فقدان هكذا شخص لا يمكن أن يقاس بفقدان غيره - مع ملاحظة أن الكرامة لكل نفس إنسانية - وهدايته ليس بمستوى هداية غيره بل بينهما بون شاسع.

قد يرى بعض الناس أن جزاء ما نالوه من عقاب على فعل معين هو أكثر مما يستحق، فيبث شكواه، ويرى أنه مظلوم. ولكن لو تعقل نتيجة فعله لوجد عظم ذنبه، من حيث أثره الأولي ومن حيث توابعه؛ فمثلاً، لو أن أحداً ضرب آخر وسبب عاهة مستديمة في يد أو في رجل أو في عين، فإنه يرى الأثر الأولي ولا يمتد إلى أبعد من ذلك من حيث تأثير الفعل في نفسية المجني عليه، ولا يرى أثر فعله في متعلقات المجني عليه كالذين يعيلهم، أو من يحتاجونه في حياتهم وتأثير ذلك في الوضع الاجتماعي، وبالأخص إن نظرنا في ما يمتلكه المجني عليه من تأثير في الحياة الاجتماعية.

## صور من الجزاء

لقد عرض القرآن الكريم صوراً وأشكالاً متعددة من الجزاء لأفعال أشخاص وأمم؛ منها ما كان الجزاء فيها سريعاً في الدنيا. وفي بعضها كان سماوياً، وفي آخر أرضياً. ومرة لا يبقى ولا يذر، ومرة يصيب البشر، وتختلف صورته في الأمم تبعاً لنوع الذنب.

## شاهد في الأشخاص

يرتل القرآن آياته في قصة السامري وسلوكه المشين ويذكر جزاءه (لا مساس) على لسان النبي موسى ﷺ، حيث ابتلاه الله بمرض غامض فكان يتوحش من كل من يقترب منه؛ لأنه يصاب بحمي شديدة عند اقتراب الناس منه؛ هذا في الدنيا، أما في الآخرة فله عذاب خاص.

و شخص آخر أنعم عليه الله تعالى وهو - كما في الروايات - بلعم بن باعوراء، عالم كان يسير في طريق الحق والفضيلة، انتهى السقوط به أن يكون مع فرعون وفقد مناصبه المعنوية نتيجة اتباعه هوى النفس وشهوات محرمة، فكان كالكلب الذي يظهر بحالة عطش ولا يرويه أي شيء، إلى أن قتله الله وهو في الجانب المعادي لنبي الله موسى ﷺ.

## شاهد من الأمم

وفي قصة شعيب نرى أن قومه جمعوا مع الكفر نقص المكيال والميزان، فبخسوا الناس أشياءهم واحتكروا الطعام مستفيدين من قوتهم، بل كانوا يتوهمون أن لا عذاب يمسهم لأنهم تحصنوا في الجبال وتجروا على نبيهم شعيب ﷺ ووصفوه بالكذب فقالوا له: (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فكان عذابهم سماوياً. قال تبارك وتعالى: (فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ).

## وأمة أخرى

(وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ \* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ<sup>(١)</sup>) وهذه الأمة كانت لها قري متصلة، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بنعم الله عز وجل، وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، وطغوا طغياناً كبيراً. فغير الله ما بهم من نعمة فكان العقاب جزاء كفرهم وطغيانهم أن ذاقوا الجوع الشديد والخوف الشديد بألسنتهم، والجوع والخوف فأحاط بهم كإحاطة الثوب بالبدن.

## نتيجة لهذه السراهر

وعلى ما عرضه القرآن العظيم نرى أن الجزاء والعقوبة مختلفان باختلاف الذنب وهناك علاقة واقعية بينهما وليست العلاقة اعتباطية. فنرى في السامري أنه أراد أن يجمع الناس حوله فكانت عقوبته تألمه الشديد من قرب الناس منه، وفي بلعم أنه ترك الآيات التي ترفعه عند الله والناس، فكانت العقوبة أن يكون أوضع الناس. وكذا في قوم شعيب أنهم استغلوا قوتهم فأبان الله تعالى ضعفهم بأن قتلهم بالغيم الذي تهفو إليه الناس، وكذا ما كان ممن رزقهم الله من كل الجهات فلما كفروا أذاقهم أشد جوع أصيب به البشر. وعليه نستنتج أن العقوبات لها علاقة بالذنوب.

## أحدية المعصومين تثبت ذلك

جاءت أحاديث أهل البيت ﷺ تحذر من غوائل الذنوب ومآسيها، وصرحت بأن ما يعانیه الفرد والمجتمع، من الأزمات والمحن، كشحة الأرزاق، وانتشار الأمراض، وكثرة الموت، وشيوع المظالم، كل ذلك ناشئ من مقارفة الذنوب والآثام. قال النبي الأكرم ﷺ: (إذا غضب الله تبارك وتعالى على أمة ولم ينزل بها العذاب، غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم يربح تجارها، ولم تزك ثمارها،

(١) سورة النحل الآيتان ١١٢، ١١٣.

ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها شرارها)<sup>(٢)</sup>

وقال الإمام الباقر ﷺ: (وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنا والميزان، أخذهم الله تعالى بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة، منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام، تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر، ولم يتبعوا الأخبار سلط الله عليهم شرارهم، فيدعو أختيارهم فلا يستجاب لهم)<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الصادق ﷺ للمفضل بن عمر: (يا مفضل إياك والذنوب، وحذرنا شيعتنا، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم. إن أحدكم لتصيبه المعزة من السلطان، وما ذاك إلا بذنوبه، وإنه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بذنوبه، وإنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه، وإنه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلا بذنوبه...)<sup>(٤)</sup>

بل إن الإمام الكاظم ﷺ أشار إلى أمر خطير، وهو عدم انحصار العقوبات بما عرضه القرآن وما صرح به أبأوه المعصومون ﷺ، بل إن ما ذكره جانباً لما عاقب به الله الخاطئين، وإن ما يصدر من الفرد من ذنب مستجد له عقوباته الجديدة، وإن سلوك المجتمعات المنحرف وإصرارها على الذنب له عقوباته أيضاً. يصرح بأن من يرتكب ذنباً جديدة سواء بسن قوانين مخالفة لأمر الله، أو ينهج نهجاً معوجاً سيكون لفعله عقوبات لم تحدث سابقاً، قال ﷺ: (كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون)<sup>(٥)</sup>.

(٢) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٦٧٨

(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ١٢٠/٤.

(٤) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ص ٣٣٥.

(٥) تحف العقول عن آل الرسول، للحراني، ص ٤٢١.

# قوتك في عفوئك

زينب حسين

في قانون الفعل، ورد الفعل ينبغي للشخص الذي تعدى عليك بضرب أو سب أو شتم، والآخر الذي تجاوز على حق من حقوقك، أو أي فرد أثار غضبك واستحق عقوبتك، أن تمتد يدك للانتقام منه نتيجة طبيعية لدفع الألم أو لاسترداد الحق أو الأخذ بالثأر.

## أيهما تفضل؟

فما رأيك بالذي يغير مسارات ذلك القانون معاكساً لتلك القوة، مانعاً يده من ردة الفعل كي يضعها على قلبه، مستشعراً ذلك النور الخفي وذلك الدفء الذي ينبعث من الأعماق أشعة سحرية تمحو رغبة الانتقام وتذيبها، فيترجمها للسان بعبارات العفو والصفح وإطلاق كلمات المسامحة والغفران، فهل أنت من هذا النوع؟ أم تفضل الانتقام والرد بالمثل كما يفعل أغلب الشباب اليوم ظناً منهم أنه من صفات الرجولة وقوة الشخصية؟.

## الجوائز في الآخرة

ما أروع عطايا وهبات الله سبحانه في الآخرة لعباده العافين الذين استجابوا له واقتدوا بصفاته وإليكم بعضاً منها:

❖ إن الله عز وجل يعفو عنهم ويغفر لهم ويمنع عنهم نار جهنم كما عفا عن الناس وتجاوزوا عنهم، قال تعالى: (وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَتَّعَفُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>(١٦)</sup>، وعن رسول الله ﷺ: (تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع عنكم بذلك عذاب النار)<sup>(١٧)</sup>.

❖ إنهم يستوفون أجورهم من الله تعالى، ويطلبون منه ما يشاءون، فيجازيهم بأحسن الجزاء وأوفره. فعن رسول الله ﷺ: (إذا عنت لكم غصبة فادأروها بالعفو، إنه ينادي مناد يوم القيامة: من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ))<sup>(١٨)</sup>، وعن أمير المؤمنين ﷺ: (شيطان لا يوزن ثوابهما: العفو والعدل)<sup>(١٩)</sup>.

❖ لهم منزلة عظيمة في الجنان العالية لأن الله سبحانه سيسكنهم في قصور مميزة شاهقة جزاءً لعفوهم، فهذا رسول الله ﷺ يصفها بقوله: (رأيت ليلة أسري بي قصوراً مستوية مشرفة على الجنة، فقلت يا جبريل لمن هذا؟ فقال: للكاملين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)<sup>(٢٠)</sup>.

## نداء ورجاء

هذه دعوة إنسانية لكل شبابنا اليوم بأن يتركوا الضغائن والأحقاد وحب الانتقام الذي يعمي القلوب والأبصار ويجرهم إلى التفرقة والتشتت والضعف وهيمنة الأعداء وغضب الإله، وأن يجعلوا العفو والتسامح والتراحم فيما بينهم سبيلاً لقوتهم ونصرتهم وتعاونهم وتعاضدهم في الشدة والرخاء ليرفع الله تعالى عنهم كل بلاء، وأن يلتمسوا العفو والصفح منه سبحانه ليكلأهم بعينه التي لا تنام ويضمهم تحت رحمته وعنايته في الدنيا، ويغدق عليهم بأجره العظيم وعطائه الجزيل في الآخرة.

فتأملوا كيف يكون عفو الله تعالى الخالق لعباده المالك لزمهم أمورهم والقادر على عقابهم وفنائهم؟ قال أعرابي: (يا رسول الله، من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ قال: الله عز وجل، قال: نجونا ورب الكعبة! قال: وكيف ذلك يا إعرابي؟! قال: لأن الكريم إذا قدر عفا)<sup>(٨)</sup>.

## المكاسب في الدنيا

لا بد أن تعلموا أيها الشباب أن هناك مغامم كثيرة وفوائد جمة للعافين في الدنيا نتيجة عفوهم وصفحهم عن المسيئين وتحملهم لأذاهم منها:

❖ سيعفو الله تعالى عنهم ويرفع عنهم كل عذاب وبلاء في الدنيا وينزل عليهم رحمته وغفرانه، فعن أمير المؤمنين ﷺ قال: (بالعفو تستنزل الرحمة)<sup>(٩)</sup>.

❖ إن العفو يذيب العداوة والأحقاد ويزيد من المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، فعن رسول الله ﷺ: (تعافوا تسقط الضغائن بينكم)<sup>(١٠)</sup>.

❖ يكلل الله عز وجل صاحب العفو بالعزة والرفعة وعلو الشأن بين الناس، فعنه ﷺ: (عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله)<sup>(١١)</sup>.

❖ ينصر الله تعالى أهل العفو وينجيهم ممن أساء لهم أو اعتدى عليهم، فهذا أمير المؤمنين قال: (العفو أحسن الانتصار)<sup>(١٢)</sup>.

❖ يطيل في العمر، قال ﷺ: (من كثر عفوهُ مَدَّ في عمره)<sup>(١٣)</sup>، ويُبقي على الملك، قال ﷺ: (عفو الملك أبقى للملك)<sup>(١٤)</sup>.

❖ ينجي من الأخطار ويدفع الأقدار السيئة عن صاحبه، قال ﷺ: (تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الأقدار)<sup>(١٥)</sup>.

## أحسن العافين

إذا كنت ممن يعتقدون بأن العفو من سمات الإنسان الضعيف المتقهقر فكيف يتصف به جبار السموات والأرضين ذي القوة المتين؟ فقد قال في كتابه العزيز: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا عَفُورًا)<sup>(١)</sup>، ووصفه رسوله ﷺ قائلاً: (إن الله عفو يحب العفو)<sup>(٢)</sup>، وكيف ينجو المذنبون والعاصون الراغبون بالتوبة إلا بعفوهم وصفحهم عنهم؟ فعن أمير المؤمنين ﷺ، قال في دعاء له: (فإن عفوت فمن أولى منك بذلك)<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ: (اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك)<sup>(٤)</sup>، إذن أفلا تكون من جملة العافين عن الناس ليعفو الله عنك؟ كما قال تعالى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)<sup>(٥)</sup>، وقال إمامنا الصادق ﷺ: (أعف عن ظلمك كما أنك تحب أن يعفَى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك)<sup>(٦)</sup>.

## لا يعفو إلا

قد يصعب على الكثير منهم أن يتحلى بسمة العفو إلا من كان كريماً شجاعاً، كاظماً للغيظ متسامحاً وقوياً، له القدرة على معاقبة المسيء، فعن رسول الله ﷺ: (أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة)<sup>(٧)</sup>، وقال ﷺ: (من عفا عند قدرة عفا الله عنه يوم العثرة)، وعن أمير المؤمنين ﷺ: (العفو زين القدرة).

- (٨) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٢٩٥.
- (٩) غرر الحكم، الأمدي، ج١، ص١٦٢.
- (١٠) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٢٨٨.
- (١١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٨٩.
- (١٢) غرر الحكم، الأمدي، ج١، ص١٦٢.
- (١٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٢٨٩.
- (١٤) المصدر نفسه.
- (١٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٩٠.

(١) سورة النساء، الآية: ٩٩.

(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٩٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٩٥.

(٧) غرر الحكم، الأمدي، ج١، ص١٦٢.

# فن السلام

سمير أموري رؤوف

الطريقة التي تتحدّث بها تكشف خفايا شخصيتك؛  
إنها تعبّر وبكلّ دقة عن مكونات نفسك، وما يدور في  
داخلك. الطريقة التي تتحدث بها تظهر مدى حبك، أو  
غضبك، أو عطفك، أو حتى حقدك؛ إنها تكشف عن حالة  
قلبك، وعاطفتك بالضبط!

تعمية بشرية

العدد ٧٠ لسنة ١٤٤١هـ

١٦

قال تعالى: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا }<sup>(١)</sup>.  
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام: (تَكَلَّمُوا تَعَرَّفُوا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ)<sup>(٢)</sup>.

أن تنظر إلى الطرف المقابل من حيث استيعابه، ورغبته الثقافية لمناقشة مثل هذه المواضيع، وكذلك عليك أن تتحدث بما يتناسب مع المناسبة، فلكل مناسبة حديث خاص بها.

إن فن الكلام له أكبر الأثر في بناء أجمل العلاقات وأروعها. فحسن اختيار الكلام بمراعاة ظروف الآخرين وأحوالهم ونفسياتهم، كفيل بأن يبني ويعمر ويوطن ويؤلف بين القلوب، وعلى العكس تماماً، يسيء بعضنا اختيار كلماته في محادثاته، فتجرّ هذه الكلمات إلى المشاحنات والبغضاء.

- ليكن كلامك واضحاً من حيث نبرة الصوت، والمفردات المستخدمة، والابتعاد عن الألفاظ المعقّدة. قال الإمام علي عليه السلام: (أحسن الكلام ما لا تمجّه الأذن ولا يتعب فهمه الأفهام)<sup>(٥)</sup>.

كيف تجعل الطرف المقابل يستمتع بحديثك؟

- تعلّم فن إدارة الكلام من حيث: بدء المحادثة، الاستماع الجيد، وعدم مقاطعة الطرف الآخر، التركيز، وعدم التشعب في الموضوع، وخاتمة الحديث واستخلاص النتائج.

لكي تجعل لكلامك نكهة خاصة، وجاذبية قوية، وتجعل من الطرف المقابل يستمتع بكلامك، ولا يملّ من الاستماع إليك، إليك بعض النقاط المهمة والمستوحاة من أحاديث أهل البيت العصمة عليهم السلام:

- الابتعاد عن المبالغة في الكلام، ونقل التفاصيل المملة، والشواهد غير المنطقية، وتحدث حديثاً معقولاً ومنطقياً.

- عود لسانك على ذكر الله، لينطلق لسانك بأرق الكلمات، وأجمل العبارات، فمن يكون لسانه لهجاً بذكر الله، فإنه لا يخرج منه إلا كلّ جميل ومفيد.

- الابتعاد عن التثرثرة، وتحدث في الحدود المقبولة. وابتعد عن فضول الكلام، يقول أحدهم: «لا تتحدث إلا عندما يكون لديك شيء يستحق أن تقوله». ومّر أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه فقال: «يا هذا، إنك تملي على حافظك كتاباً إلى ربك، فتكلم بما يعينك، ودع ما لا يعينك»<sup>(٦)</sup>.

- فكّر قبل أن تتكلم، فكل كلمة تخرج منك ستكون مسؤولاً عنها. قال الإمام علي عليه السلام: (إذا تكلمت بالكلمة ملكتك وإن لم تتكلم بها ملكتها)<sup>(٧)</sup>.

- اجعل الاتزان والاعتدال نهجك وطريقتك في الكلام، قال الإمام علي عليه السلام: (مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ)<sup>(٧)</sup>.

- ابتعد عن الكلمات الجارحة، والانتقاد السلبي، فلكل كلمة أثرها في الطرف المقابل، (وَرَبَّ كَلَامٍ أَنْفَدَ مِنْ سَهَامٍ)<sup>(٤)</sup>، كما قال الإمام علي عليه السلام.

وأخيراً: لتكن كلمتك باعثة لروح المسؤولية في الطرف المقابل، لتكن كلمتك باعثة للحياة.

- لكلّ مقام مقال، وهذا يعني

(١) سورة الإسراء، آية ٥٣.

(٢) نهج البلاغة، مجمد عبده، ج ٤، ص ٣٨.

(٣) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص ١٣٦.

(٤) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٣، ص ٢٧٤١.

(٦) روضة الواعظين، النيسابوري، ص ٣٧٠.

(٧) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٢، ص ١٨٧.



# (فريق تطوعنا لأجلكم) عطاء متواصل خدمة للمجتمع

رغد عزيز

هم الطاقة المتجددة

والثروة الحقيقية المتوالدة

وهم البناء في يومنا هذا، وفي غدنا قادة..

أنهم شباب الفرق التطوعية الذين تركوا هوى النفس، وهجروا الكثير من مفاتن الحياة وزهوها، ليتبعوا صوت العقل؛ وسارعوا في فعل الخيرات الذي دلت عليه فطرتهم السليمة، وأوجبه الضمير الحي. حضرت في الكثير من مفاصل الحياة، لخدموا مجتمعهم بكل تفان وإخلاص..

❖ التبرع بالدم لمرضى التلاسيميا.

❖ ترميم المنازل للعوائل الفقيرة.

❖ إقامة البرامج التثقيفية والإرشادية.

- صبغ الأرصفة وتنفيذ بعض الرسومات الجدارية، ومنها حملة من أجل مدينتنا أجمل وفيها صبغ المطبات الصناعية في بعض الشوارع تنبيهاً لسائقي المركبات لتجنب وقوع حوادث السير، وهناك أنشطة تأتي استجابة للمناشدات التي تصلنا من قبل المواطنين.

● ما هي بصمة فريق لأجلكم تطوعنا للعمل التطوعي في ظروف جائحة فيروس كورونا المستجد؟

— بحمده تعالى وفق الفريق في تقديم بعض الأنشطة والخدمات الفعالة إسهاماً منه في ظل هذه الظروف الصعبة التي يعيشها بلادنا اليوم، كما غيره من بلدان العالم، إثر تفشي جائحة فايروس كورونا، إذ قام الفريق بشراء مواد للتعقيم والتطهير والقيام بحملات التعفير، كما زار أعضاء الفريق مستشفى الكرامة التعليمي تهنئاً لجهود الملاكات الطبية، فبادرنا بتوزيع الورد على الموظفين وإهداء نسخة من القرآن الكريم لمدير المستشفى.

أيضا وفقنا في حملة لأجل سلامتكم تطوعنا بتوزيع سلال غذائية في مناطق متعددة من المحافظة.

ومن الحملات التي أطلقها الفريق في هذه الظروف هي حملة نحمي ونعالج بالصبغ والرسومات على الجدران تهنئاً لجهود الأطباء. وهي مبادرة شكر وتقدير لأبطال نذروا أرواحهم من أجل حمايتنا، أبطال خط الصد الأول، وهم رجال الملاكات الطبية الذين تعجز الكلمات عن أن تصف ما قدموه لبلدنا.

لا يهرم وطن وهمة الشباب فيه عالية؛ فمنهم تستمد الحياة زهوها، وبهم ترى الدنيا ربيعها فهم زهور فواحة بأريج الأمل وعبق الإيمان، إنهم شباب العراق، شباب نذر نفسه للعمل التطوعي من أجل وطنه، فما أسماه وأجمله من نذر.

المسميات. جاء تأسيسه بناء على إيمان أعضائه بضرورة العمل التطوعي لبناء المجتمع وخدمة أفرادهم بعضهم للبعض الآخر، خصوصا تلك المجتمعات التي يعاني أفرادها من الفقر ونقص الخدمات كما هو الحال في بلادنا. وعلى هذا الأساس اجتمعنا واخترنا لفريقنا اسم (فريق تطوعنا لأجلكم للعمل التطوعي) ليكون عنواناً واضحاً وهوية رسمية لعملائنا. أما بخصوص التمويل فقد اعتمدنا على التمويل الذاتي القائم على نظام الاشتراك الشهري من قبل الأعضاء.

● لفت انتباهنا وجود العنصر النسوي بين أعضاء الفريق والذي يرحب استيعاده لطبيعة عمل الفريق والتي تضم عمالاً يصعب على المرأة تأديتها؟

بطبيعة الحال لا ينجح أي عمل مهما كان نوعه إلا بالمشاركة المتنوعة، وهذا ما حصل في فريق تطوعنا لأجلكم، فقد تنوعت المشاركات لتشكل منظومة تطوعية تخدم الناس في العديد من الجوانب، فلم تقتصر الأعمال التي يقدمها الفريق على النشاطات التي تحتاج إلى جهود الذكور فقط، مثل الترميم والإغاثة، وإنما شملت النشاطات المتمثلة بالجانب التعبوي والخاص بالتوعية؛ وهذا ما يقدمه العنصر النسوي في الفريق، إذ يقمن حملات التوعية الخاصة بالنساء والإرشادات فضلاً عن البرامج والدورات في العديد من المجالات.

● ما هي طبيعة الأعمال التي يقدمها الفريق؟

الأعمال بفضل الله ومنه وبجهود الشباب كثيرة ومتنوعة، غير أننا لم نعمل على توثيقها بالورقة والقلم، لكونها خالصة لوجه المولى عز وجل، ومبدأنا في هذا (أعط وأنفق والله يرزق)، غير أنني سأذكر ما تستحضره ذاكرتي الآن؛ فمن نشاطاتنا:

❖ تقديم المساعدات لعوائل الشهداء والعوائل المتعففة

وما (فريق تطوعنا لأجلكم للعمل التطوعي) إلا أحد تلك الفرق التي عُرفت بعطائها المتواصل في هذا المجال، الأمر الذي دعانا إلى التعرف على نشاطات هذا الفريق التطوعي، وتسليط الضوء على بعض جوانبه المهمة المتعلقة به بدءاً من مرحلة تأسيسه وما تلاها من فعاليات ونشاطات، حيث تحدثت عن هذا الموضوع مفصلاً ومديرته الست (وجدان العتاي) بعد توجيه بعض التساؤلات قائلة:

● من هو فريق تطوعنا لأجلكم؟

هو فريق شبابي تطوعي تأسس في الأول من شهر شباط لعام ٢٠١٩ في محافظة واسط، وقد أخذ الفريق على عاتقه تنفيذ واجبه تجاه مجتمعه وأبناء بلده بكل إخلاص وتفان، دون تقاعس أو ملل أو انتظار المنفعة مادة كانت أو معنوية. فهدفنا هو هدف إنساني أخلاقي نابع من الفطرة السليمة التي يتمتع بها كل إنسان مهما كانت ديانته وثقافته ومستواه التعليمي، ونسعى إلى مد يد العون للمحتاجين بمختلف الجوانب لرسم البسمة على وجوههم، ولا شيء غير هذا أبداً.

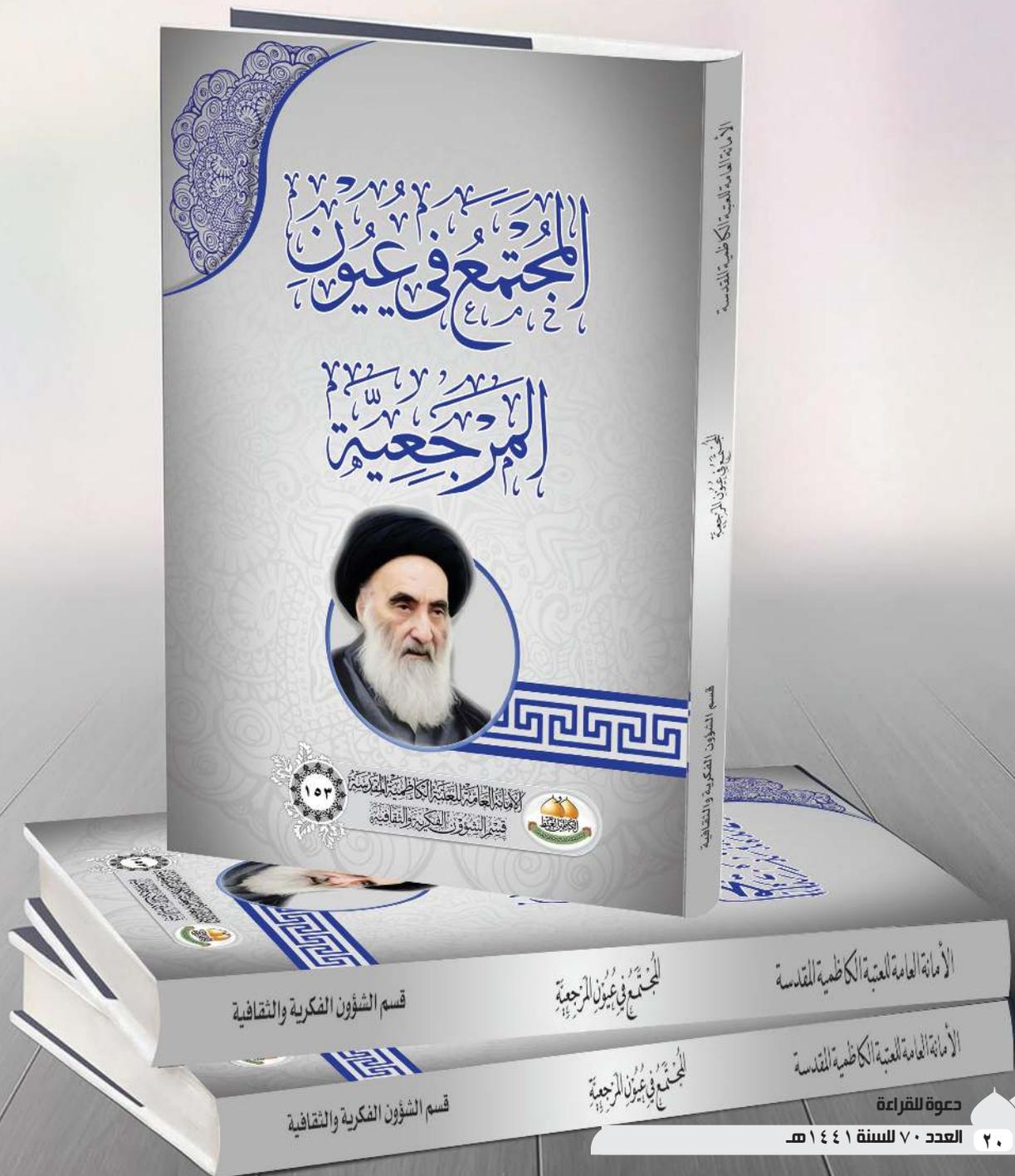
● هل ينتمي الفريق لجهة معينة من حيث الانتساب والتأسيس أو التمويل؟

فريقنا فريق مدني شعبي لا ينتمي لأي جهة معينة سياسية أو حزبية أو غيرها من



صدر مؤخرًا عن العتبة الكاظمية المقدسة

# المجتمع في عيون المرجعية



الدفاع الكفائي)، وكان له الدور الأمثل في حفظ المقومات الدينية والاجتماعية والعادات الأصيلة من الانهيار وسط دوامات التحلل الأخلاقي وموجات الإلحاد، عبر ما كان يبثه من توعية وتوجيه وتربية بآليات مختلفة وبرامج مدروسة، لترسيخ مبادئ الإسلام الحنيف.

إن مثل هذا الجهد الحصيف لا بد أن يُثمن بقيمة عالية من العناية والاهتمام، ومن مظاهر هذا الاهتمام هو إصدار كتاب أو كراسٍ وما شابه يجمع فيه من فتاوى واستفتاءات سماحته الخاصة، لا سيما تلك التي شملت مشاكل الشباب ومشاكل الأسرة (كالطلاق، أزمة السكن، العنف الأسري، التفكك الأسري، قطيعة الأرحام)، ليكون هذا الكراس مرجعاً قيماً ترجع إليه الناس عند حاجتها له، ولما كانت العتبة الكاظمية المقدسة من أكثر الجهات تلمساً وتحسساً لجهد المرجعية وأسرعها في تثمين الجهود الخيرة، فقد ارتأت أن تصدر مثل هذا الكراس الذي يستهل بكلمة الناشر ومكارم الأخلاق، والكراس يحوي — كما قلنا — على الاستفتاءات الشرعية التي تهم المجتمع في حياته اليومية وممارساته السلوكية، كالاستفتاءات المتعلقة بالخطوبة والزواج والحقوق الزوجية وتعدد الزوجات وكل متعلق بهذا الشأن، كما تناول الكراس الاستفتاءات المتعلقة بلباس الشهرة ولباس المرأة والحجاب والعلاقات بين الجنسين والخلوة مع الأجنبي، وتناول أيضاً الصداقة والمراسلة والبلوغ في الذكر والأنثى، وذكر بعض العادات المستقبحة عند الشباب وكثير من الاستفتاءات الأخرى التي لا تأتي على ذكرها خوفاً من الإطالة، والكراس مُكون من (١٥٠) صفحة، وقد استخدم في الكراس نمط الأسئلة والأجوبة بأسلوب شيق وبسيط، رغبةً في جذب الناس له وليتداوله أكثر عدد منهم، وينتفعوا بنصائح وإرشادات المرجع الأعلى (دام ظلّه الوارف). وفق الله الجميع لما هو خير وصالح الأمة.

يكن سرُّ نقل المرجعيات والمؤسسات والشخصيات الدينية البارزة في مدى تأثيرها وإحداث الأثر الطيب في المجتمع من حيث خلق أجواء ملائمة للتكاتف والتآزر والتوادر وشداً للعرى، وإبقاء الأمة على أمر جامع لا سيما عند الظروف الاستثنائية، والقول منا بأن تلك المرجعيات والمؤسسات والشخصيات الدينية لها تأثير مهيم وواقع مستحکم على المجتمع ولها السمع والطاعة عند الصغير والكبير، إنما ذلك لاعتبارات أهمها إنها تملك عيناً فاحصةً في تحديد الخلل وتشخيص العلل تشخيصاً دقيقاً، وهي الأجدر في تحديد أولويات المرحلة الراهنة، كما إنها لا تتنصل عن مسؤولياتها ولا تنفصل عن دورها الريادي في قيادة المجتمع، في الوقت الذي يحتاج فيه إلى ضابطة تبقية على الجادة، باعتبار أن وجودها يمثل الوازع الديني الذي له مقبولية كبيرة وصدى نافذاً في نفوس الكثير من أفراد المجتمع يُمكنها من إنفاذ أوامرها ونواهيها.

كما أن لمهامها الكثيرة والجليلة التي تؤديها وقع كبير في نفوس الناس، فمهامها لا تقتصر على الفتاوى الدينية المتعلقة بالأحكام والتكاليف الشرعية فحسب، وإنما تتعدى إلى أبعد من ذلك بكثير، فقد وجهت جهدها إلى كل ما له عنوان الصلاح والإصلاح، وإلى كل ما من شأنه أن يُقوم ويعالج المشاكل التي تنتاب المرحلة، وخير دليل على ذلك هو ما بدر من سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، حينما تعرض العراق لمخاضات عسيرة وانتكاسات مريرة لولا لطف الله وتداركه وحكمة المرجع التي أبقت العراق منتصباً بعوده، لكان الآن ممن تنتابه الخطوب وتتخطفه الحتوف وتهوي به الأحداث في هوة سحيقة ليس لها قرار.

فالسيد المرجع الأعلى هو من أسس لمبدأ الانتخابات وهو من دفع إلى كتابة الدستور العراقي الدائم بأيدٍ عراقية مختصة، وهو من أخرج العراق من دوامة الإرهاب بفضل فتواه المباركة ( فتوى

## وهواجس اليأس والقلق من تداعيات كورونا

عامر عزيز الأنباري

### العراق الجريح وأسطورة داعش

إن دوام الحال من المحال - كما يقال - وقد تنجب الأيام ما لم يكن بالحسبان، فلا نفقد الأمل بالله مطلقاً، فله الأمر من قبل ومن بعد، ولنا أن نتعظ من تجارب الماضي ومن ماضيها القريب على وجه التحديد، فاندحار داعش ليس عنا ببعيد. فمن كان يصدق أن العراق المتختم بصراعاته وتشظياته السياسية، البلد الذي كانت ولا زالت تبتلعه وتلفظه حيتان الفساد يمكن له أن يهزم داعش؟ ألا نتذكر كيف انقلبت الموازين بصدور فتوى الدفاع الكفائي وكيف انطلقت الليوث من عرينها لتجعل من داعش التكفير وأسطورته التي أرعبت العالم أضحوكة للجميع!

### الغرب المتمدن

### وممارسة القرصنة!

بلى هكذا هو حال الدنيا فهي كما يصفها مولانا الإمام الحسين عليه السلام: (متقلبة بأهلها حالاً بعد حال)، وكما يقال (بين المغرب والعشاء يفعل الله ما يشاء) فمن كان يصدق أن يتحول العالم الغربي بكل ما فيه من هيمنة وطغيان وغرور إلى هذا المستوى من الانهيار والضعف، فلا يستطيع فيه قادة العالم الصمود أمام فيروس لا يرى بالعين المجردة، ويتحول بسببه غرورهم وتغطرسهم إلى انكسارات وهزائم، واستجداء للحصول على المعونات الطبية أو ممارسة للقرصنة بغية الاستحواذ عليها!؟

### من كان يصدق أن يحصل

### ما حصل؟

فيروس من العيار الثقيل يعلن عليهم حرباً من نوع آخر، ويوجه للقوى الكبرى صفعاً لا تنسى! ويعطيهم درساً بليغاً، ويلزمهم بأن يعيدوا حساباتهم، فكورونا

إن الأحداث الجسيمة المتسارعة التي أحدثتها تفشي وباء (كورونا) المستجد على مستوى العالم، والتسابق المحموم لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في نقل مجريات الحدث، وسرعة انعكاسات هذه الجائحة على الواقع الإنساني أدت إلى ازدياد هواجس الخوف والقلق من تداعيات هذا الوباء، والخشية المفرطة من المستقبل المجهول، ومن الطبيعي أن يكون للشباب - وهم الشريحة الأكبر والأخطر في المجتمع - نصيب ليس بالهين من كل ذلك.

إن الخشية والهلع من تداعيات جائحة (كورونا) لهما أسبابهما ومبرراتهما المنطقية، فالأمر - بالطبع - ليس هيناً، إلا أننا يجب أن نترتب قليلاً ونقلب الأمور ظاهراً وباطناً، ولا نغتم كثيراً إلى الحد الذي يفقدنا التوازن، وتتحول فيه حياتنا إلى جحيم وتعاسة لا تطاق، ولدينا محطات نتوقف عندها لإعادة النظر في طريقة تفكيرنا وتفسيرنا للأحداث ومنها:

### اليأس ليس من صفات المسلم

قد يذهب من يذهب إلى أن التفاؤل في مثل هكذا ظروف تعصف بالعالم بسبب كورونا هو مما لا يصح وليس في محله، إلا أننا ينبغي أن نسلم أن الجزع واليأس من انفراج الأزمات، والنظر بتشاؤم إلى المستقبل مما لا يصح أيضاً، فقد يكون تلاشي الكروب والبلايا أقرب إلينا مما نتصور، فكثيراً ما كان انجلاء الهمم والغم والكرب في أشد ما يكون عليه الناس من ضراوتها، وهو مما يذكرنا بقوله عليه السلام: (اشتدي أزمة تنفرجي)<sup>(١)</sup>، واليأس ليس من صفات المسلم الحقيقي، والحياة لا يمكن لها أن تستمر بغير الأمل وبدون الإصرار في التغلب على مصاعبها، (فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس).

(١) الأحكام، الإمام يحيى بن الحسين، ج٢، ص٣٦.





في مواجهة الحياة ، وقد ورد عن بعض الرواة قول رسول الله ﷺ: (إخشوشنوا فإنَّ النعم لا تدوم)<sup>(١)</sup>.

### إرادته تعالى فوق كل شيء

إنَّ القوى المتفطرة التي لا تعرف ما هي إرادة الله تعالى، و تتجاهل قدرته تعالى في تصريف الأمور أصابها الهوس مما يحصل، فهي لا تفهم ما يجري بالضبط. فالتقارير التي تصدر عن منظمة الصحة العالمية في العراق فيما يخص نسب الإصابات والوفيات وحالات الشفاء في العراق من وباء كورونا أخذت تثير سخطها، وتسبب لها الحرج بفشلها في مواجهة الوباء، فتحاول التشكيك في صحتها عبر وسائل إعلامها، فإرادة الله تعالى تبقى فوق كل شيء، وهو القادر أن يعدل حالنا من حال إلى أفضل حال، فيما لو وجد بيننا تراحمًا وتعاونًا، ولعل ما يشهده بلدنا من تراحم ومنها الجهود المباركة في الالتزام بتعاليم مرجعيتنا الدينية، والتزام في إيصال الدعم للمعوزين في فترة الحظر له أثره في دفع هذا البلاء وما ينجم عنه من أضرار.

### وأخيراً..

### المستقبل مرهون بمشيئة الله

ألا ينبغي أن نوكل الأمر إلى الله تبارك وتعالى، وأن نرسم على وجوهنا ابتسامة أمل للغد المشرق، إنَّ الخوف من المجهول قد يكون أشد من المجهول ذاته، كما إن القلق والخشية من المستقبل قد لا يكون له مبرر مجرد قراءة وتكهّنات مستقبلية، أو وفقاً لتوقعات واستنتاجات قد يصدق بعضها ولا يصدق الكثير منها، فالمستقبل مرهون بمشيئة الله تعالى، وحتى لو صدق بعضها فمن يدري كيف سيكون الحال عندها، فقد يجعل الله من بعد هم وغم فرجا ومخرجاً، فإنَّ (من كان مع الله كان الله معه).

(١) كشف الخفاء، العجلوني، ج ١، ص ٦٩

هذا التدهور الصحي في مواجهة الوباء فأجابته بقولها: إنَّ البلد الذي يمنح الطبيب راتباً قدره ١٣٠٠ دولار ويمنح نجم كرة القدم مليون دولار شهرياً يكون هكذا حاله صحيحاً.

وهكذا فالعالم الذي كان يخالف القواعد الصحيحة، ويتحرك عكس عقرب الساعة، فلا يعطي لكرامة الإنسان وصحته أي قيمة يلقنه كورونا درساً بليغاً، وربما سيستفيق في القريب العاجل فيتحرك بالاتجاه الصحيح مع عقارب الساعة وليس عكسها.

### من يقول إنَّ الأغنياء

### هم أفضل حظاً؟

من المؤكد أنَّ الكثير من الشباب يطمحون للغنى، ويخشون من التدهور الحاصل في العالم من انهيار اقتصادي وهبوط أسعار النفط، هنا ينبغي أن لا ننسى أنَّ المال والغنى ليسا كلَّ شيءٍ ولا أهم من كل شيء، ألا يكفي ما يجري أمامنا من أحداثٍ ملتتهبة بسبب كورونا، فنسلم أنَّ المعافاة والأمن هما أهم من ذلك بكثير، فمن يقول أنَّ الأغنياء هم أفضل حظاً من غيرهم؟

إنَّ من الملفت للنظر بل والمثير للاستغراب بالطبع أن أشدَّ الدول العربية فقراً وقصوراً في القدرة على مواجهة الوباء تعلن خلوها من الإصابات إلا بنسب نادرة جدا وهي موريتانيا واليمن! من يقول أن الكادحين والكسبة وذوي الدخل المحدود هم أسوأ حظاً من غيرهم؟ فمن الواضح أن الكثير منهم ينعم الله عليهم بصحة الأجسام والأبدان والمعافاة من كثير من العلل التي يبتلى بها الكثير من الأثرياء. لقد اعتاد أسلافنا (رحمهم الله) القدرة على المطاولة والصمود والخشونة في المأكل والملبس فلديهم استعداد مبكر لمواجهة المصاعب، وهذه السجايا التي جُبلوا عليها إنَّما كانت متأصلة فيهم نتيجة مفاهيم دينية متوارثة، وخبرات وتجارب مريرة

يفرض عليهم برغم أنوفهم أولويات جديدة للمواجهة، فالمقاتلة العسكرية التي تقدر قيمتها بما يعادل ٧٠٠٠ آلاف جهاز تنفسي، والبارجة الحربية التي تقدر قيمتها بما يعادل بناء ٥٠٠ مشفى مجهز بأحدث التجهيزات لم تعد لهما قيمة في زمن كورونا!

الغرب الذي يخصص معظم ميزانياته للصناعات الحربية، بينما تُركن فيه البحوث العلمية في مجالات الطب وحماية البيئة في الأكاديميات العلمية المنزوية التي لا تلقى إلا اليسير من الدعم! من كان يصدق أن تتحول فيه ترسانات الأسلحة الهائلة وحاملات الطائرات والبارجات العملاقة إلى مجرد خردة؟

### كورونا يتسبب بتنظيف البيئة!

إنَّ ما يحصل ينبغي أن يضاعف في شبابنا الثقة بالله تعالى، فموازين القوى أخذت بالتغير، والعالم كله يتغير، فبعد كورونا لن يبقى كما كان قبلها، فالجميع يكاد أن يجزم بأن الكثير من المعايير الدولية ستستبدل بمعايير أخرى، فالبيئة - على سبيل المثال - وبعد تجاهل طويل لتحذيرات علماء البيئة، من أضرار الاحتراق الهائل في المصانع على البيئة، يعود الحظر الصحي - بعد توقف الحياة - بسبب كورونا بآثاره الإيجابية والرائعة عليها، كذلك حملات التعفير والدعوة إلى النظافة وهي من السمات الطبيعية للمسلم، والذي اعتاده المسلمون دون غيرهم من الأمم بما تملبه عليهم تعاليمهم الدينية منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً، إذن فقد تكون كورونا سبباً في تنظيف كوكبنا من جديد!

### العالم يتحرك مع عقرب الساعة

إذن الكثير من دول العالم اليوم تسعى للخروج من محنتها، وأن تعيد النظر في الكثير من طباعها ومفاهيمها الخاطئة، سنلت إحدى المتخصصات في المجال الطبي في إسبانيا عن سبب

# خطر التلوث البلاستيكي ..

## لآرئة مستقبلية

ضرغام محمد علي

بشكل سريع منذ نصف قرن، وتعد البحار والمحيطات التي تغطي ٧٠ بالمائة من مساحة الأرض أكثر المناطق المعرضة للخطر مما يؤثر على النظم الإيكولوجية<sup>(١)</sup> للمحيطات والبحار جميعها بما في ذلك الكائنات البحرية والعوالم الحيوانية التي يعتمد عليها الإنسان في غذائه اليومي.

إن مع تفاقم التلوث البلاستيكي بدأت أكبر شركة تصنيع للهواتف الذكية في العالم (سامسونج) في التخلي عن العبوات البلاستيكية المستخدمة في تغليف الأدوات والأجهزة الإلكترونية وحمايتها، لتتضمن بذلك إلى عدد كبير من الشركات العالمية التي تتخذ نهج تخفيض النفايات البلاستيكية الناتجة عن أعمالها. وقالت الشركة في بيان لها إنها ستبدأ بتغليف هواتفها وأجهزتها اللوحية بالمواد الورقية، وقال متحدث باسم الشركة إن خفض المواد البلاستيكية المستخدمة في عبوات (سامسونج) سيجري تدريجياً مضيفاً أنه لا يوجد جدول زمني لتوقيت التخلص التام منها.

اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن الخطر الصحي جراء وجود جسيمات البلاستيك في مياه الشرب ضئيل، غير إن الخبراء ينظرون بحذر إلى المستقبل.

وعلى الأرجح لن يكون من السهل إيجاد

(١) علم يدرس علاقة الكائنات الحية مع بعضها البعض، ومع محيطها أو بيئتها.

بالمائة من البلاستيك والذي يتم تصنيعه من المواد الكيميائية المشتقة من النفط والغاز الطبيعي والفحم وكلها موارد ملوثة وغير قابلة للتجديد، إذا استمرت معدلات الإنتاج الحالية للبلاستيك فإنه بحلول عام ٢٠٥٠ يمكن أن تشكل صناعة البلاستيك نحو ٢٠ بالمائة من إجمالي استهلاك النفط في العالم.

كما يمكن أن تتخطى نسبة المخلفات البلاستيكية في البحار والمحيطات نسبة الأسماك عام ٢٠٥٠ إذا استمر الإنتاج البلاستيكي على هذا المنوال. وتصب الأنهار حول العالم ما يقرب ٨ مليون طن من البلاستيك في المحيطات والبحار حول العالم سنوياً.

ويؤثر التلوث البلاستيكي في البحر على ٨٠٠ نوع على الأقل من الحيوانات البحرية في جميع أنحاء العالم، وتشمل هذه الآثار وفيات ناجمة عن الابتلاع والاختناق والعدوى والتشابك الذي تسببت فيه المخلفات، وتقتل النفايات البلاستيكية ما يصل إلى مليون طائر بحري و١٠٠ ألف من ثدييات البحر والسلاحف البحرية والأسماك في السنة، فقد عُثر على العديد من الطيور البحرية ميتة وبطنها مليئة بالنفايات البلاستيكية. ويقدر العلماء أن ٦٠ بالمائة من جميع أنواع الطيور البحرية قد أكلت قطعاً بلاستيكية وهو رقم مرشح أن يرتفع إلى ٩٩ بالمائة خلال السنوات القادمة، إذ تنتشر مخاطر التلوث البلاستيكي على نطاق واسع ومتزايد

لم يعد يُنظر إلى البلاستيك اليوم أحد مشتقات البترول المفيدة كما كان الأمر في ستينيات القرن الماضي، حيث صُنفت المخلفات البلاستيكية من أخطر المشاكل البيئية في الوقت الراهن، وذلك لتهديدها للحياة البرية وحتى حياة البشر. ومُنذ سنوات تسعى دول العالم إلى تخفيض نسبة إنتاج البلاستيك في محاولة لتخفيف الضغط، ولو قليلاً، على النظام البيئي الذي يواجه تحديات أخرى، مثل الأمطار الحمضية والمبيدات الزراعية والمخصبات الكيميائية. ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة، فإنه يتم شراء نحو مليون قنينة مياه بلاستيكية كل دقيقة حول العالم، بينما يصل استخدام الأكياس البلاستيكية التي تستعمل مرة واحدة إلى ٥ تريليونات كل عام.

وفي تسعينات القرن الماضي تضاعفت المخلفات البلاستيكية نحو ثلاثة أضعاف مقارنة بالعقدين السابقين. أما في أوائل العقد الأول من القرن الواحد والعشرين فقد أرتفع إنتاجنا من النفايات البلاستيكية أكثر مما كان عليه في السنين الأربعين الماضية، وأما في الوقت الحالي فننتج حوالي ٣٠٠ مليون طن من المخلفات البلاستيكية كل عام، هذا الوزن الذي يعادل تقريباً وزن التعداد البشري على كوكب الأرض ويقدر العلماء أن البشر قد أنتجوا نحو ٨,٣ مليار طن من البلاستيك، منذ خمسينات القرن الماضي، وقد انتهى المطاف بنحو ٦٠ بالمائة من هذا البلاستيك إما في مكبات النفايات أو الطبيعة ٩٩



حل لمشكلة التلوث في المستقبل رغم التطور السريع للتقنيات، فسباق الزمن لن يكون لصالح البشرية على المدى البعيد، وللأسف لا تبدو إعادة التدوير باستخدام التكنولوجيا المتوافرة حالياً من بين الحلول التي ستحول دون تفاقم خطر البلاستيك في المستقبل، ولا تشمل إعادة التدوير اللانهائية سوى نسبة تقل عن ٢ بالمائة من كميات البلاستيك المنتجة سنوياً لذلك فهي تؤجل المشكلة ولا تحلها<sup>(١)</sup>.

وفي المقابل فإن هناك الكثير مما يجب على البشرية القيام به اليوم للحفاظ على بيئة سليمة تؤمن استمرار الحياة على الأرض في المستقبل البعيد كخفض إنتاج المواد البلاستيكية، وإيجاد حلول لتخزين الكميات المنتجة لمنع إلقائها في الطبيعة، مثلها مثل المواد الخطرة كالنفايات النووية، في إيجاد حلول تقنية مناسبة، وذلك لسلامة كوكبنا الجميل من التلوث البلاستيكي.

(١) 2annabaa@gmail.com



# الوسواس القهري

## مرض نفسي يثير الانزعاج والضيق

مما لاشك فيه أن مراعاة الجانب النفسي في حياة الإنسان، والاهتمام به يُعدُّ أمراً ملحاً يمهّد للنجاح والمضي قدماً في جميع تفاصيل حياته اليومية. ولأجل تحقيق هذا الهدف يتوجب سلوك جملة من الخطوات والمبادرات التي تحقق هذه الغاية؛ يقع في مقدمتها التعرف على أهم الأمراض النفسية، وهو ما نحاول في هذه الوقفة تناوله وفقاً لآخر ما توصلت إليه الأبحاث العلمية من تطورات ومعلومات نافعة، حيث وقع الاختيار في هذا العدد على أحد تلك الأمراض، وهو (الوسواس القهري) الذي يعد نوعاً من الاضطرابات المرتبطة بالقلق، وتتميز بأفكار ومخاوف غير منطقية (وسواسية) تؤدي إلى تصرفات قهرية.

والأشخاص المصابون باضطراب الوسواس القهري يكونون أحياناً، واعين لحقيقة أن تصرفاتهم الوسواسية هي غير منطقية، ويحاولون تجاهلها أو تغييرها، لكن هذه المحاولات تزيد من احتدام الضائقة والقلق أكثر.

في المحصلة، فإن التصرفات القهرية هي، بالنسبة إليهم، إلزامية للتخفيف من الضائقة. وقد يتمحور اضطراب الوسواس القهري، في أحيان متقاربة، في موضوع معين، كالخوف من عدوى الجراثيم، مثلاً.

بعض المصابين باضطراب الوسواس القهري، ولكي يشعروا بأنهم آمنون، يقومون، مثلاً، بغسل أيديهم بشكل قهري، إلى درجة أنهم يسببون

الجروح والندوب الجلدية لأنفسهم.

على الرغم من المحاولات والجهود المبذولة، إلا إن الأفكار المزعجة، الوسواسية - القهرية، تتكرر وتواصل التسبب بالضيق والانزعاج، وقد يؤدي الأمر إلى تصرّفات تأخذ طابع المراسم والطقوس، تمثل حلقة قاسية ومؤلمة تميز اضطراب الوسواس القهري.

### أعراض الوسواس القهري

الأعراض الوسواسية هي أفكار وتخيّلات متكرّرة مراراً، عنيدة ولا إرادية، أو دوافع لا إرادية تتسم بأنها تفتقر إلى أي منطق. وهذه الوسواس تثير الإزعاج والضيق، عادة، عند محاولة توجيه التفكير إلى أمور أخرى، أو عند القيام بأعمال أخرى.

وتتمحور هذه الوسواس، بشكل عام حول موضوع معين، مثل:

الخوف من الاتساخ أو التلوث، الحاجة إلى الترتيب والتناظر، رغبات عدوانية جامحة، أفكار أو تخيّلات تتعلق بالجنس.

كما تشمل الأعراض المرتبطة بالوسواس:

❖ خوفاً من العدوى نتيجة لمصافحة الآخرين، أو لملمسة أغراض تم لمسها من قبل الآخرين.

❖ شكوكاً وأفكاراً سيئة كالتسبب في أذى الآخرين في حادثة طرق. وتخيّلات حول إلحاق

الأذى بأبناء الشخص الذي يتخيّل.

❖ ضائقة شديدة في الحالات التي تكون فيها الأعراض غير مرتبة كما يجب، أو أنها لا تتجه في الاتجاه الصحيح.

❖ رغبة في الصراخ الشديد في حالات غير مناسبة.

❖ الامتناع عن الأوضاع التي يمكن أن تثير الوسواس، كالمصافحة مثلاً.

❖ التهابات في الجلد من جراء غسل الأيدي بوتيرة عالية.

❖ ندوباً جلدية نتيجة المعالجة المفرطة له.

❖ تساقط الشعر، أو الصلع الموسمي، نتيجة لتنظيف الشعر.

### أعراض قهرية لاضطراب الوسواس القهري

الأعراض القهرية هي تصرفات متكررة، مراراً، نتيجة لرغبات ودوافع جامحة لا يمكن السيطرة عليها.

هذه التصرفات المتكررة يفترض بها أن تخفف من حدة القلق أو الضائقة المرتبطة بالوسواس.

فمثلاً، الأشخاص الذين يعتقدون بأنهم دهسوا شخصاً آخر، يعودون مراراً إلى مسرح الأحداث، إذ أنهم لا يستطيعون التخلّص من الشكوك. وأحياناً قد يخترعون قوانين وطقوساً

تساعد على التحكم بالقلق المستثار نتيجة للأفكار الوسواسية.

## أسباب خطر الوسواس القهري وعوامل

ما من مسبب صريح واضح لاضطراب الوسواس القهري. أما النظريات المركزية بشأن العوامل المسببة المحتملة لاضطراب الوسواس القهري فتشمل:

عوامل بيولوجية: تتوافر بعض الأدلة التي تشير إلى أن اضطراب الوسواس القهري هو نتيجة لتغير كيميائي يحصل في جسم الشخص المصاب، أو في أداء دماغه. كما أن هناك أدلة على أن اضطراب الوسواس القهري قد يكون مرتبطاً، أيضاً بعوامل جينية وراثية معينة، لكن لم يتم تحديد الجينات المسؤولة عن اضطراب الوسواس القهري وتشخيصها.

عوامل بيئية: يعتقد بعض الباحثين بأن اضطراب الوسواس القهري ينتج عن عادات وتصرفات مكتسبة مع الوقت.

نسبة مادة السيروتونين: السيروتونين هو إحدى المواد الكيميائية الضرورية لعمل الدماغ. إذا كان مستوى السيروتونين غير كاف وأقل من اللازم، فمن المحتمل أن يسهم ذلك في نشوء اضطراب الوسواس القهري.

فقد أظهرت أبحاث معينة أجريت خلالها مقارنات بين صور لأدمغة أشخاص مصابين باضطراب الوسواس القهري وبين أدمغة لأشخاص غير مصابين، فرقاً في نمط عمل الدماغ في كل من الحالتين.

## عوامل الخطر

هناك عوامل قد تزيد من خطر نشوء اضطراب الوسواس القهري أو استثارته

❖ التاريخ العائلي.

❖ حياة مثقلة بالتوتر والضغط.

❖ الحمل.

وكان قد ساد الاعتقاد، في السابق بأن اضطراب الوسواس القهري هو مرض نادر، ولكن من المعروف اليوم أن مرض الوسواس القهري منتشر أكثر من الكثير من الأمراض النفسية الأخرى.

يبدأ اضطراب الوسواس القهري، في كثير من الأحيان في سن مبكرة، في مرحلة الطفولة أو المراهقة، وبصورة عامة في سن العاشرة تقريباً. أما بين البالغين، فيظهر اضطراب الوسواس القهري عامة في سن ٢١ عاماً تقريباً.

## مضاعفات الوسواس القهري

المضاعفات التي قد تنتج عن اضطراب الوسواس القهري، أو التي قد تكون مرتبطة باضطراب الوسواس القهري، تشمل:

❖ أفكار انتحارية والتصرف وفقاً لها.

❖ إدمان على الكحول، أو مواد أخرى.

❖ اضطراب آخر ذا علاقة بالقلق.

❖ اكتئاب.

❖ اضطرابات في الأكل.

❖ التهاب جلد أُرْجِي عقب الملامسة نتيجة لغسل اليدين بوتيرة عالية.

❖ انعدام القدرة على العمل أو التعلّم.

❖ علاقات اجتماعية إشكالية.

## تشخيص الوسواس القهري

عندما يشك الطبيب أو المعالج النفسي، بأن شخصاً ما يعاني من اضطراب الوسواس القهري، يقوم بإجراء سلسلة من الفحوصات الطبية والنفسية. وهذه الفحوصات تساعد في تشخيص اضطراب الوسواس القهري، عن طريق نفي (استبعاد) حالات طبية أخرى يمكن أن تؤدي إلى ظهور الأعراض نفسها، كما تساعد في البحث عن مضاعفات إضافية أخرى ذات علاقة باضطراب الوسواس القهري. وتشمل هذه الفحوصات:

❖ الفحص الجسدي

❖ فحوصات مخبرية

❖ التقييم النفسي.

## معايير تشخيص اضطراب الوسواس القهري

❖ الشخص الخاضع للفحص يتصرف بصورة وسواسية قهريّة.

❖ الشخص الخاضع للفحص يلاحظ بأنّ تصرّفه الوسواسي، أو القهري، مبالغ فيه، أو أنه غير منطقي.

❖ السلوك الوسواسي، أو القهري، يؤثر سلباً وبشكل بالغ على الحياة اليومية الروتينية.

السلوك الوسواسي يجب أن يلائم المعايير التالية:

❖ أفكار متكررة، رغبات، دوافع أو تخيلات مقلقة تسبب ضائقة.

❖ الأفكار ليست مجرد قلق مبالغ فيه يتعلق بمشاكل حياتية حقيقية.

❖ يحاول الشخص الخاضع للفحص تجاهل

الأفكار، التخيلات والرغبات أو إنكارها.

❖ يعلم الشخص الخاضع للفحص أنّ الأفكار، التخيلات والرغبات هي من نسج خياله.

## علاج الوسواس القهري

هناك نوعان أساسيان متبعان في علاج الوسواس القهري هما:

العلاج النفسي

تتبع أن الطريقة العلاجية المسماة «المعالجة المعرفية (الإدراكية) السلوكية» هي الأكثر نجاعة في معالجة اضطراب الوسواس القهري، بين الأطفال والبالغين على حد سواء.

أدوية تساعد على علاج الوسواس القهري:

غالباً ما يبدأ علاج الوسواس القهري بمضادات الاكتئاب والتي قد تفيد في علاج الوسواس القهري، لأنها تعمل على رفع نسبة السيروتونين، التي قد تكون منخفضة لدى أشخاص يعانون من اضطراب الوسواس القهري.

ويجب إبلاغ الطبيب النفسي بجميع الآثار والأعراض الجانبية الناشئة من استعمال الأدوية واستشارته في ما يتعلق بتدابير المراقبة والمتابعة التي يجب اتخاذها خلال تعاطي أدوية المعالجة النفسية، وعلى وجه التحديد منها: الأدوية المضادة للذهان. كما يجب إعلام الطبيب بجميع الأدوية والمستحضرات المستعملة والتي لا تستلزم وصفة طبية، بما في ذلك الفيتامينات، الأملاح والأعشاب الطبية.

## طرق أخرى في علاج الوسواس القهري

ويتم الاستعانة في بعض الحالات النادرة، بطرق علاج أخرى لاضطراب الوسواس القهري، من بينها:

❖ إدخال المريض إلى قسم الأمراض النفسية.

❖ المعالجة بالتخليج الكهربائي.

❖ التحفيز المغناطيسي في داخل الجمجمة.

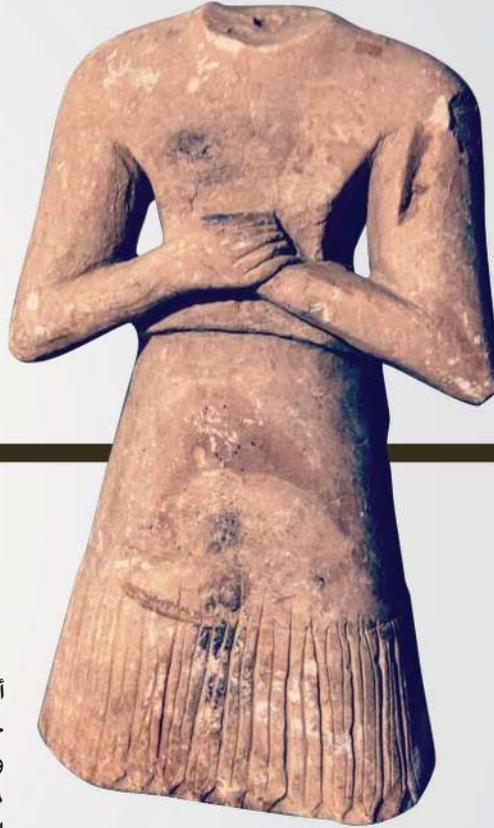
❖ التحفيز العميق للدماغ.

هذه الطرق لم يتم اختبارها، بشكل أساسي، كطرق علاج الوسواس القهري، لذا ينبغي التأكد من فهم وإدراك إيجابياتها وسلبياتها والمخاطر المترتبة عنها إن وجدت.

المصدر: موقع ويب طب

# متحف الناصرية الحضاري

## اسم من عبق التاريخ



يُعد متحف الناصرية الحضاري ثاني أكبر متحف في العراق بعد المتحف الوطني من حيث المساحة، وهو من أهم المعالم الحضارية والثقافية في محافظة ذي قار. تأسس سنة ١٩٦٩، حيث بنته شركة «كولبنكيان» البرتغالية النفطية التي كانت تعمل في العراق آنذاك.

بُني المتحف من طابقين، إلا أنّ الطابق الأول هو المؤهل فقط حيث يتكون كل طابق من سبع قاعات كبيرة؛ كل قاعة تجسد الحقب التاريخية لبلاد وادي الرافدين، والتي تبدأ بالقاعة الأولى المتمثلة بعصور ما قبل التاريخ، والقاعة السومرية والبابلية والأشورية، والقاعة الحضرية، والقاعة الإسلامية.

يضم المتحف مئات القطع الأثرية، التي ترجع إلى الحضارات والعصور والمدن الأثرية، كما إنه يضم آثاراً تم استخراجها من مواقع أثرية من محافظة بابل ونيينوى والنمرود والبصرة وميسان ومدن أخرى. وهذه القطع يعود عمرها إلى أكثر من خمسة آلاف وثمانية آلاف سنة.

إن من جملة الخصائص التي تميز بها العراق هي نسوة الحضارات على أرضه، وامتدادها من شماله إلى جنوبه. والناصرية هي إحدى الخصائص العظيمة لثقافتها من حضارات عريقة، تركت لنا إرثاً كبيراً من الآثار التي وثقت حياة البشر الذين عاشوا في تلك الحضارات، وعلمهم وعقائدهم وممارساتهم. وإذا لا بد من حفظ هذا التراث الكبير، فلنأتى لمتحف الناصرية الحضاري الوجه السرّي في حفظ هذا التراث وعرضه، ولا بد لنا من نبذة تاريخية عن هذا المتحف وما يحويه من إرث حضاري كبير.

## -أصداتٌ وحرورٌ شهدها المتحف -

أغلق المتحف في أحداث الانتفاضة الشعبانية والأحداث التي شهدتها الناصرية عام ١٩٩١، حيث نقلت القطع إلى المتحف الوطني، واستمر الغلق لما يقارب اثنين وعشرين سنة، ثم أعيد افتتاحه بعد تأهيله عام ٢٠١٥، وبعد أن تم إعادة مجموعة من القطع الأثرية من المتحف الوطني.

## -محتويات المتحف -

يقول مدير متحف الناصرية عامر عبد الرزاق، متحدثاً عن طبيعة ما يحتويه المتحف من نفائس: إن المتحف يحتوي على قطع أثرية مهمة، فهناك هيكل عظمي لإنسان حقيقي يعود عمره إلى ثمانية آلاف سنة، ويسمى بالرجل الصياد، تم اكتشافه في مقابر موقع أريدو غربي الناصرية، ولا زال موجوداً بمخازن المتحف، ويضيف عبد الرزاق، «كذلك يوجد تمثال حقيقي للملك أور نمو من النحاس، وهو يحمل سلة البناء، كما توجد صنارة ملكية لأحدى بوابات المعابد فيها ختم الملك أمارسن حفيد الملك أور نمو، وهناك مبخرة مزينة ومزخرفة تعود لسبعة آلاف عام قبل الميلاد، كما توجد عجلة من أقدم العجلات التي تم اكتشافها في بلاد وادي الرافدين، وتوجد مجموعة كبيرة من الحجول والمعاوض المصنوعة من البرونز، وقلائد مرصعة بالأحجار الكريمة كالياقوت والعقيق واللآزورد، كذلك توجد أختام اسطوانية وهي مصنوعة من الديورانيت والبازلت والمرمر والعقيق وغيرها من الأختام التي كانت تستخدم في الحياة اليومية والدينية. وهناك تماثيل مهمة لأمرء وملوك من مدينة الحضر، والتي تعود إلى قبل مائتين وخمسين سنة قبل الميلاد، منها الملك سنطروق، وهي مصنوعة من رخام الحجر الكلسي، كما تتزين القاعة الحضرية لتماثيل أمراء وشخصيات مهمة وكهنة. قسم منها سومرية وبابلية وأشورية، كما توجد مجموعة كبيرة من الرقم الطينية المسمارية إضافة للاسطوانات الملوكية المدون عليها بالكتابة المسمارية التي تجسد عمل الملوك بتلك الفترة، كما توجد مجموعة من الألواح الفخارية، مثل عشتار وخيمابا وكلكامش..

وعن خطة عمل المتحف، يقول عبد الرزاق، أنه خلال تسلمه لإدارة المتحف، بدأ العمل بتطبيق خطة جديدة لتفعيله من جديد لغرض استقطاب الزائرين إليه، ويكون واجهة حضارية، وتم ذلك عن طريق افتتاحه لأول مرة للمواطنين في المناسبات العامة.

## -فعاليات ثقافية وفنية -

ولم يتوقف متحف الناصرية على رفد الجانب الإعلامي لاستقطاب المواطنين، بل قام بتفعيل بعض البرامج من خلال إقامة عروض مسرحية في الأعياد، تتناول تراث وآثار المحافظة، منها مسرحيات للأطفال، وإقامة نشاط فني لليونيسيف، وكذلك إصدار دليل سياحي وأجريت في المتحف معارض فنية، ومعارض للرسم، وكذلك افتتحت ورشة متحف الناصرية، يشرف عليها عدد من الموظفين والمتطوعين. ومهمة هذه الورشة هي إنتاج مجسمات من زقورة أور، وتقديمها إلى زائري المتحف.

## -المتحف وأزمة كورونا -

وخلال أزمة فايروس كورونا، أصبح متحف الناصرية مركزاً للتوعية ضد الفايروس بعد أن أقيم فيه بعض الفعاليات، ونشر البوسترات والمنشورات المتعلقة بالوقاية من الوباء، فيما أعلن المتحف عن مبادرة لتكريم الكوادر الصحية في ذي قار بعد انتهاء الأزمة من خلال توزيع مجسمات زقورة أور والثور المجنح والدخول مجاناً للمتحف

ويتابع عبد الرزاق قائلاً فإن المتحف ولأول مرة منذ إنشائه حصل على مائتين وخمسين مليون دينار من وزارة الثقافة لغرض تأهيله وترميمه، ومن المؤمل أن يُصَادَق على المبلغ في ميزانية ٢٠٢٠.

هذا هو متحف الناصرية الحضاري وما يحتويه من تاريخ كبير، ونشاطه الذي ما زال يتدفق كنهـر الفرات ليخضـر ما حوله فيسر الناظرين.



# معلومات علمية في أسئلة وجواب

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن  
من مجلة Science Focus البريطانية

## أحب ألك الخبز الطعم بالثوم في وجبة الغداء

ما هي أسرع طريقة لتطيب رائحة النفس الكريهة إذا أحببت لقاء الآخرين بعد الظهر؟

أثناء عملية هضم الغداء الذي تناولته، يجري امتصاص المركبات الحاوية على الكبريت، الكريهة الرائحة، الموجودة في الثوم (الكبريتيدات) إلى الدم، ثم تخرج عن طريق الزفير من الرئتين، بل وحتى عن طريق مسامات جلدك. فتتلف أسنانك (ولسانك)، والمضغمة بغسول الفم سيساعدك مؤقتاً في إخماد هذه الرائحة. لكن الأفضل من ذلك هو ما توصلت إليه دراسة في جامعة ولاية أوهايو عام ٢٠١٦، فقد وجدت أن أوراق الخس والتفاح والنعناع تحوي على أنزيمات ومواد كيميائية تدعى



(مركبات فينولية) تعمل على تحليل كبريتيدات الثوم قبل وصولها إلى الدم. إذن عليك أن تتناول أوراق التفاح أو النعناع بعد الغداء.

## لماذا لا يفسد العسل؟

بإمكان العسل أن يدوم آلاف السنين في أوانٍ مغلقة - وقد عثر عليه موجوداً حتى في قبور المصريين القدماء. ويكمن السر في طول حياته في عملية صناعة العسل التي يقوم بها النحل.

يجمع النحل السارح الرحيق السكري من الأزهار لنقله إلى الخلية. وهنا يقوم النحل بتحويل الرحيق إلى نحل آخر من العائلات الذي يقوم بشرب السائل واستفراغه ليقبل من محتوى الماء فيه.

أثناء هذه العملية يقوم نوع من الأنزيمات في معدة النحل بتحليل مادة الكلوز في الرحيق إلى حامض الغلوكونيك - الذي يساعد على جعل العسل حامضاً (مقياس pH حوالي ٤) وإلى بيروكسيد الهيدروجين.

وما إن يُودع الرحيق في قرص العسل حتى يبدأ النحل بتهويته بشدة مستخدماً أجنحته من أجل التسريع بعملية التبخير.

فكمية الماء القليلة في العسل والحموضة العالية سببان رئيسان



في منع العسل من الفساد، إذ أن البكتريا التي تسبب الفساد لا تنشط في هذه الظروف.

كما يحمل بيروكسيد الهيدروجين أيضاً خصائص مضادة للبكتريا.

وهكذا يبقى العسل طازجاً عند النحل خلال أشهر الشتاء الباردة، ويبقى هكذا مدداً أطول داخل جدراننا.



## هل الحشرات في طريقها إلى الانقراض؟

يبدو الأمر كذلك. حذر تقرير نُشر في مجلة الحماية الإحيائية في العام الماضي من أن أكثر من ٤٠٪ من أنواع الحشرات في العالم مهددة بالانقراض خلال العقود القليلة القادمة. وقد أثار التقرير أن العث والفراش والخنافس والنمل والنحل بشكل خاص على أنها أنواع لا يمكنها الصمود. قام علماء الحشرات إلى حد الآن بتسمية مليون نوع من أنواع الحشرات، غير أن هناك ما يُقدَّر بخمسة ملايين نوع من أنواع الحشرات على الكوكب، وقد يصبح العديد منها منقرضاً قبل أن يُتاح للعلم تسجيلها. ويعتقد أن فقدان الموطن البيئي ومبيدات الحشرات والأمراض وتغير المناخ كلها عوامل مسؤولة عن هلاك الحشرات.



## ما دورنا في هذه السألة؟

الفلاحون هم أكثر الناس تفكيراً بالحشرات التي تلتحق محاصيلهم. فمثلاً، شجرة الكاكاو التي تمنحنا بذورها الشوكولاته، يقوم على تلقيحها حوالي ١٥ نوعاً من حشرات البرغش (ذباب صغير الحجم جداً). ومن أجل زيادة محاصيل الكاكاو، يعتمد الفلاحون إلى إزالة الأشجار الأخرى من المنطقة، غير أن هذا الإجراء سيزيل الظل الذي يفضلته البرغش ويزيل بقايا أوراق الشجر المتحللة التي تحتاجها اليرقات في نموها. على المستوى الفردي، بإمكاننا جميعاً حماية مساحاتنا الخضراء الصغيرة.

حتى لو كنت تملك حديقة صغيرة أو وعاء زراعياً تضعه بحذاء النافذة، احرص على جذب الحشرات بزراعة نباتات محلية وزهور برية، وتذكر أن الطبيعة تحب أن تكون الأشياء في حالة فوضى دون أن يتدخل الإنسان فيها. وإذا كان هناك ثمة عذر لعدم جزّ الثيل فهذا هو أحد الأعذار.

## ما الذي يدعونا إلى القلق؟

بداية نقول: أن الحشرات لها دور أساسي في سلسلة الغذاء. تتغذى معظم الطيور على الحشرات، والتي بمجموعها تستهلك ما مقداره ٥٠٠ طن من الحشرات في كل عام.

أضف إلى ذلك أن الحشرات تقوم بتلقيح أزهارنا ومحاصيلنا فتقدم لنا بذلك عمالة مجانية يقدر أنها تساوي ما بين ٢٣٥ مليار دولار (١٨٠ مليار يورو تقريباً) إلى ٥٧٧ مليار دولار (٤٤٣ مليار يورو تقريباً). يؤدي النحل الدور الأكبر، على أن بقية الحشرات تؤدي ٤٠٪ من الزيارات إلى أزهار المحاصيل. فبعد الذباب مثلاً ملقحاً أساسياً لشجرة الكاكاو. كما تعدّ الحشرات نافعة في الطرف الآخر من سلسلة الغذاء. فهي تقوم بتحليل كميات هائلة من براز الحيوانات والحيوانات النافقة وبذلك تعيد تدوير العناصر الغذائية إلى الأرض من جديد.



## كيف يمكن أن يتبخر الماء دون أن يغلي؟

يتكون الماء السائل من جزيئات  $H_2O$  التي تتجاذب فيما بينها بقوة التجاذب بين الجزيئات التي تعرف بـ(أواصر الهيدروجين). وتلك الأواصر تكون ضعيفة نسبياً، وهناك دائماً من جزيئات الماء التي تتحرك حركة شديدة بطاقة تكفي لجعلها تفلت من جيرانها، حتى في درجات حرارة أقل من ١٠٠ درجة مئوية. هذه الجزيئات بإمكانها أن تفلت أو «تتبخر» في الهواء. كما تشتت عملية التبخر حتى في ظروف ضغط محيطية منخفضة، وذلك عن الصعود إلى ارتفاعات عالية.



## ما لون الفضاء؟

إذا جمعنا كل الضوء القادم من المجرات (وبضمنها النجوم فيها) ومن جميع غيوم الغاز والتراب في الكون، سننتهي إلى لون قريب من اللون الأبيض، لكنه في الواقع يميل إلى اللون البيجي. لكن بعد أن يتوزع هذا اللون البيجي على كامل السماء، يأخذ بالاضمحلال ويظهر بلون أسود تقريباً، لكنه ليس أسود كاملاً. وإذا أخذنا في الحسبان الحجم الهائل للكون ووفرة النجوم فيه، قد يكون من الغريب أن لا تكون السماء بيضاء ساطعة. ويعزى ذلك إلى أن الكون له عمر محدود وأن الضوء القادم من النجوم الغارقة في البعد لم يسعفها الوقت في الوصول إلينا بعد.



## هل يوجد شيء خالٍ من البكتيريا تماماً؟

لقد استعمرت البكتيريا كوكب الأرض غازية إياه أكثر من أي كائن حي آخر. فهي تعيش على عمق ١١ كم في المحيط الهادئ، وعلى ارتفاعات تصل إلى ٤٠ كم قريباً من رأس طبقة الستراتوسفير. وهناك من البكتيريا ما يعيش في الصخور الصلدة، وتجري عملية الأيض بالاستفادة من النفايات المشعة، بل ومنها ما له القدرة على العيش حتى في الماء المغلي.

عليها قضاءً كاملاً. لقد قام نوع من أنواعها بتطوير نفسه عملية التعقيم الشديدة التي تجريها وكالة ناسا على غرفها النظيفة. في الحقيقة، من المحتمل أن المكان الوحيد الموجود في الأرض الذي نحن واثقون من خلوه خلواً تماماً من البكتيريا هو فوهة الحمم لبركان ثائر نشط.

لقد كان يعتقد سابقاً أن صحراء أتاكاما الجافة تنعدم فيها الحياة، لكن في عام ٢٠٠٦ عثر العلماء على بكتيريا هناك تستفيد من الكميات الضئيلة من الرطوبة التي يمتصها الهواء من الصخور المالحة. نحن بإمكاننا تقليل عدد البكتيريا ضمن بيئتنا، وليس القضاء

## الحقول الزراعية الطائرة

يعاني الملايين حول العالم من انعدام الأمن الغذائي، ويتوقع الخبراء أن هذه الملايين مرشحة للتزايد بشكل مضطرب مع تفاقم التغيرات المناخية.

ويقول مؤسسو (الحقول الزراعية الطائرة) Aero Farms إن فكرتهم تتلخص في تقنية للزراعة المغطاة التي تحتاج لكميات أقل من المياه بنسبة ٩٥٪، مقارنة بالزراعة التقليدية في الحقول والمزارع المكشوفة.

إن التقدم الرئيسي لتقنية الشركة، الحاصلة على براءة اختراع، هو وسيلة نمو جديدة، حيث يتم غرس البذور في قطع قماش مبللة بدلا من التربة. أنتجت تقنية Aero Farms بالفعل محاصيل مثل اللفت والجرجير على نطاق واسع.

f

(فيسبوك)

## تحمي مستخدميه من الاحتيال الإلكتروني

باتت عمليات الاحتيال الإلكتروني من أشهر الطرق التي تستخدم لخداع الناس وابتزازهم، لذا طورت (فيسبوك) آليات جديدة لحماية مستخدميها الذين يعتمدون تطبيق «مسنجر» للتواصل والمراسلة .

وتشير بعض المواقع المختصة بشؤون التقنية إلى أن القائمين على تطبيق التراسل (مسنجر) التابع لـ (فيسبوك) طوروا ميزات جديدة لهذا التطبيق لحماية مستخدميه من عمليات الاحتيال.

ومن بين هذه الميزات هو ظهور رسالة تحذيرية للمستخدم في حال تلقى رسالة مرية من أشخاص مجهولين أو لا ينتمون لدائرة أصدقائه على «مسنجر»، حيث سيظهر التحذير على هيئة نافذة منبثقة داخل التطبيق.

والهدف من هذه الميزة، وفقا للخبراء، هو تنبيه المستخدمين إلى الرسائل التي قد يتلقونها، والتي أرسلت إليهم من حسابات إلكترونية هدفها خداعهم أو ابتزازهم ماديا.

كما ستظهر ميزة أخرى في تطبيق (مسنجر) ستحذر المستخدمين في حال استخدام أحد ما اسم الحساب التابع لأحد أصدقائهم في التطبيق، أو في حال تلقيهم رسائل من حسابات مزورة تحاول انتحال هوية أحد الأصدقاء.

وكذلك سيتلقى مستخدمو (مسنجر) الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاما تنبيهات في حال أرسلت إليهم رسائل من شخص بالغ لا ينتمي إلى مجموعة أصدقائهم على التطبيق، لتحذيرهم من التفاعل معه في حال كانوا لا يعرفونه جيدا.

## مياه شرب من الهواء

تأتي أهمية المياه بعد الهواء للبقاء على قيد الحياة. ويعد الاختراع المبتكر الذي يشبه مرير المياه في المكتب، وهو ينتج مياهاً عن طريق عملية ترشيح للرطوبة في الهواء المحيط لإنتاج مياه صالحة للشرب.

يمكن للاختراع الجديد إنتاج ما يصل إلى ٧ غالونات من الماء في اليوم، ويتم تشغيله عبر مصدر طاقة كهربائية أو شمسية. وتضمن عملية التنقية متعددة المراحل إنتاج مياه نظيفة حتى في أكثر المناطق تلوثا.



حصاد الانترنت

العدد ٧٠ لسنة ١٤٤١ هـ ٣٣

# حوزة بغداد

## قصب السبق في نصره التسع

غفران كامل

ما نزل في مدينة بغداد سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً، وكانت زعامة المذهب الجعفري فيها يوم ذاك لشيخ الأمة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن نعمان الشهرير بالشيخ المفيد عطر الله مثواه، فلزمه ملازمة الظل، وعكف على الاستفادة منه<sup>(١)</sup>.

فيتضح لنا وبشكل جلي أن علماء المذهب الأجلء وفقهاءه كانوا يبدعون في المدرسة البغدادية بجميع العلوم والمعارف، كالفقه، وتفسير القرآن، وعلم الحديث، وسير التراجم والرجال وعلم الكلام (العقائد) وعلم (الفلسفة)، والتاريخ، فضلاً عن علم الفلك والرياضيات، والهندسة، وغيرها من العلوم المتشعبة، فقد كانت بغداد تحتفي بالعلم والعلماء، مزدهرة بحلقات الدروس، مكتظة مزدهمة بأهل بطلبة العلم. وقد صور لنا المير محمد باقر الداماد (أن فضلاء تلامذة الشيخ الطوسي الذين كانوا من المجتهدين يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الإمامية ومن أهل السنة ما لا يحصى)<sup>(٢)</sup>، ولهذا كانت بغداد مهداً لأول جامعة دينية في زمن الإمام المنتظر ﷺ.

ومع دخول الغزو السلجوقي إلى بغداد وتصاعد الفتن التي شجع عليها (طغرل

(١) راجع كتاب التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، مجلد ١، المقدمة ص (ج).

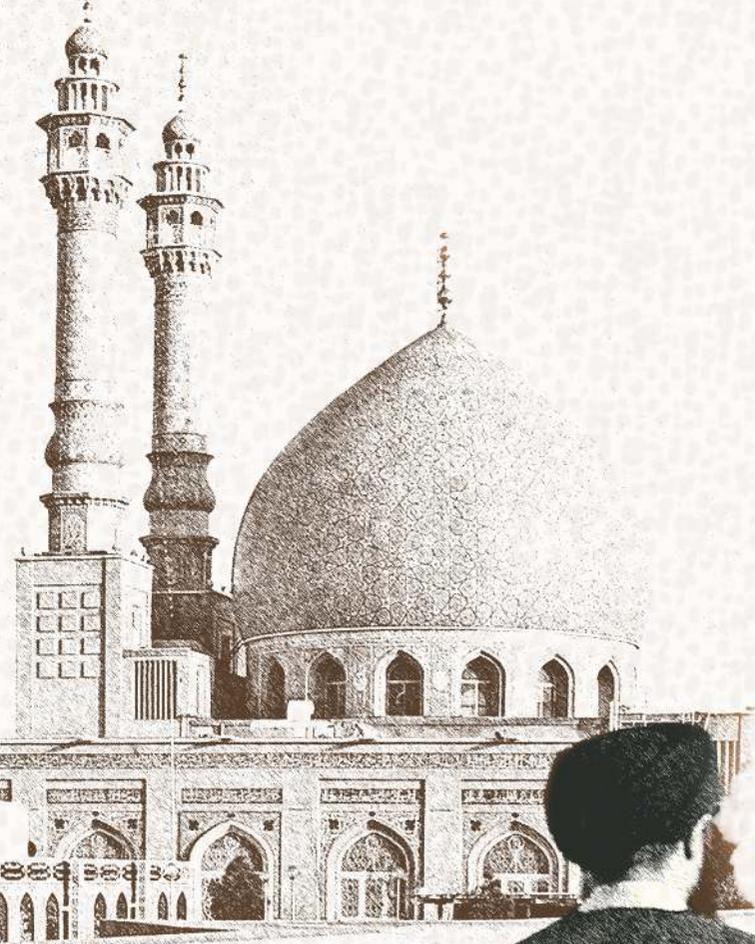
(٢) تكملة أمل الأمل، حسن الصدر، ج ٦، ص ٤٠٠.

الحوزة العلمية موقع الأبوة، وحظي هؤلاء الرجال بالتبجيل والتقدير من أبناء المذهب والمنصفين من الأمة والإنسانية جمعاء.

ومما لا يخفى على أحد أن هناك حوزات علمية شاع صيتها وذاع بين الناس من قبيل حوزة النجف الأشرف وحوزة قم المقدسة وغيرها، ولكن الشيء الذي لا يعرفه الكثيرون أن حوزة بغداد سبقت تلك الحواضن العلمية تأسيساً، إذ كانت هي اللبنة الأساسية والنواة الأولى لتأسيس جميع الحوزات والمدارس والمعاهد والمراكز الدينية اللاحقة.

إذ تأسست حوزة بغداد العلمية وبشكل منظم في عهد الأمير (عضد الدولة البويهية) أحد أمراء الدولة البويهية، الذي استعان بنخبة من علماء المذهب الأجلء، في مقدمتهم زعيم الطائفة الشيخ المفيد أعلى الله مقامه الشريف، حيث كانت بغداد عاصمة البويهيين. وقد التحق المؤمنون، ومن كل حذب وصوب، بهذه المدرسة العلمية لينتهلوا من فكر أهل البيت ﷺ، حيث تخرّج منها كوكبة منيرة من فقهاء وأعلام المذهب، كالعلمين السيدين المرتضى والرّضي، وشيخ الطائفة الطوسي أعلى الله تعالى مقاماتهم الشريفة، وهذا الأمر منصوص عليه في جملة من الكتب المعتمدة إذ ورد في مقدمة التبيان في تفسير القرآن أن الشيخ الطائفة الطوسي عندما وفد إلى العراق لنهل العلوم الدينية (أول

الحوزات العلمية هي مدارس دينية عريقة، كانت وما زالت الشريان الذي يغذي المجتمع والأمة بالعلم المعرفة. وقد أعطونا أعلامها وشخصياتها -على مر الأجيال- صورة مشرقة في حُسن النهوض بالمسؤولية الدينية الملقاة على العواتق، بعد أن أبلى هؤلاء الأقدان بلاءً حسناً بحفظ التشيع -وجوداً وكياناً- من خلال إسهاماتهم الكبيرة بنشر المفاهيم الدينية والعقائدية الحقة، ونقل المسائل الشرعية من عالم الحديث إلى حياة الإفتاء، بعيداً عن هيمنة السلطان حتى في أخطر الأدوار وأدق المراحل التاريخية وأكثرها حساسية، فضلاً عن دورهم الكبير بصد الهجمات الشعواء التي يشنها أعداء مذهبنا الحق بغيّة تشويه صورته الناصعة، من خلال دحض تلك التهم والافتراءات والشبهات وردّها بالدليل القاطع والبرهان الساطع، ولم يقتصر دور رجالات الحوزة العلمية على تسيير الحركة التبليغية ومتابعة المسيرة العلمية ودفع العجلة الإصلاحية فقط، بل أخذوا على عواتقهم مواجهة الباغين ومقارعة المستبدين والدفاع عن المستضعفين في كل آن ومكان؛ فضلاً عن أدوارهم الحيوية والريادية في المجالات الاجتماعية وما يترتب على ذلك من مسائل متفرعة كترعاية المحتاجين ومد يد العون للمحرومين، وقضاء حوائج المحتاجين، وتقوية أواصر المحبة والأخوة بين المؤمنين. لذلك شغل شخص



بيك) أول ملوك السلجوقية<sup>(١)</sup>، انتقلت الحركة العلمية للمدرسة الدينية الإمامية إلى مدينة الحلة، فحطت رحلها هناك، ليرحل أهل العلم من بغداد إلى الحلة<sup>(٢)</sup> ومن ثم إلى مدينة النجف الأشرف بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، حيث تطورت دراسة الفقه والأصول ومباني الاجتهاد تطوراً كبيراً، وظهرت منهجية في غاية الدقة والإتقان، بهمة فطاحل العلم وأساطينه، وفي مقدمتهم شيخ الطائفة العلامة الطوسي أعلى الله مقامه الشريف، الذي تبنى مشروع إقامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

(١) شن طغرل بيك سنة ٤٤٧هـ حملة شعواء على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أمر بإحراق المكتبة التي أنشأها أبو نصر سابور ابن أردشير وزير بهاء الدولة البويهية وكانت من دور العلم في بغداد، بناها هذا الوزير الجليل والأديب الفاضل في محلة بين السورين في الكرخ سنة ٣٨١هـ على مثال (بيت الحكمة)، وكانت مهمة للغاية فقد جمع فيها هذا الوزير ما تفرق من كتب فارس والعراق، واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم، وناقت كتبها على عشرة آلاف من جلائل الآثار ومهام الأسفار، وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين، وقد قال ياقوت الحموي: لم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم المحررة، وكان من جملتها مائة مصحف بخط ابن مقلة على ما ذكره ابن الأثير في تاريخه. راجع مقدمة كتاب التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة الطوسي، تحقيق أحمد قصير العاملي، المجلد الأول، الصفحة هـ.

(٢) وهناك برز عدد كبير من كبار العلماء وأعظم الفقهاء، أمثال: المحقق الحلي صاحب الشرائع، والعلامة الحلي صاحب المصنفات العظيمة، وابنه فخر المحققين صاحب المعالم، والشهيد الأول صاحب اللمعة الدمشقية، وابن وزام صاحب مجموعة وزام، والسيد ابن طاووس، وغيرهم الكثير.

# اقبل هديتي

زينب حسين

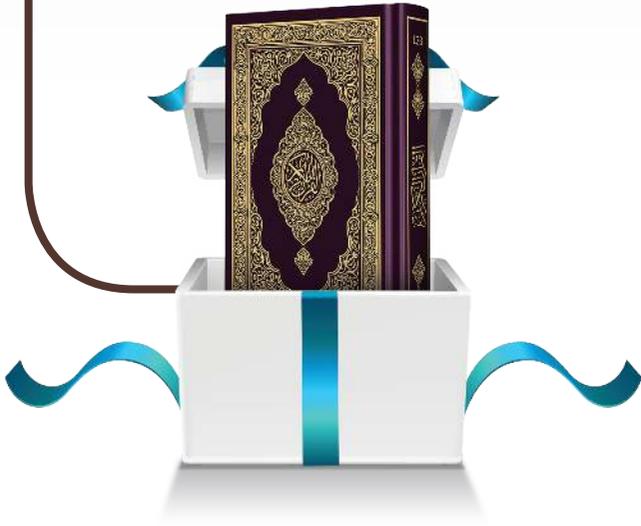
وذات يوم كانت إحدى سفراتنا إلى حديقة عامة وكالعادة جلبنا ما يلزمنا من مأكولات شهية وأراكيل وأحجار الدمينو إلا شراب الخمر فقد نسيناه، فرمى لي صديقي بمفاتيح سيارته وقال لي: (أسرع واشتره لنا لنستمتع برحلتنا)، فانطلقت كالصقر وركبت السيارة وقدتها بسرعة وأنا غير مصدق وكأنني في حلم جميل لطالما أردت تحقيقه. وفي أثناء رجوعي دخلت في مطب جعل السيارة تطير وتنقلب على جانب الطريق حتى فقدت الوعي حينها ولم أشعر إلا وجمع من الناس متجمهرين حولي، محاولين إيقاظي، وأنا مصاب ببعض الكدمات والحروق، وأهذي وأردد: (الغوث من النار يا الله) بعد أن أخرجوني بأعجوبة من السيارة التي تحولت إلى جمره مستعرة من النار وبداخلها قناني الخمر التي فرقت وزادت من لهيبها.

هذا الموقف المروع جعلني أندم وأصحو من غفلتي وأفيق من سباتي فماذا لو انتهت حياتي في هذه الحادثة وقابلت ربي وأنا أحمل بيدي المنكرات وصحيفتي ممتلئة بالموبقات والمعاصي والعقوق؟ بالتأكيد إنه سيسوقني إلى جنهم لأذوق عذاب الحريق وأكون من الظالمين. لهذا رجعت من فوري إلى والدي العزيز ندمان أسفاً لكنني فوجئت بأنه أصبح طريح الفراش يعاني مرارة فراق، فعانقته وضممته إلى صدري وقبلت يديه الحنونتين طالباً صفحه ورضاه، وما إن رفعت رأسي حتى رأيت بجانبه تلك الهدية التي فررت من أجلها وأدركت أخيراً إنها بالفعل لا تقدر بثمن كما قال لي، وأقبلت عليها بحرارة وشوق وأزلت الغبار عنها لأفتحها وأقبل كتاب الله العزيز الذي بداخلها وأترك به وأجعله الطريق الذي أسير وأهتدي به، وإذا بي أجد مفتاح سيارة قد وضع تحته بمكان محفور ومخصص له داخل العلبة ونقش على ميداليته عبارة صدمتني وكدت أجن حين قرأت كلماتها: (قرة عيني اقبل هديتي).

أطلق العالم صفارة السكون لتهدأ الأرض من ضجيج ساكنيها الذين قبعوا في بيوتهم مكرهين من ذلك الحجر الإجباري الذي جبر قلبي وجعلني اكتشفت قيمة الجوهرة التي بحوزتي وأنفض عنها غبار الانشغال والإهمال.

صرت لا أضجر ولا أسأم من ذلك المكوث الطويل في داخل البيت، وساعاتي أقضيها باللعب والضحك والمرح مع جوهرتي وفضلة كبدي الذي حولني بلطافته وبراءته إلى طفل أصغر منه سناً، كذلك الألعاب التي كنت اشتريها له، لم أشعر بقيمتها ومتعتها إلا حينما لعبنا بها معاً. وبينما كنا نجوب في عالم الطفولة والخيال ونتسابق في قيادة السيارات الملونة الصغيرة، أفصح عن أمنيته وقال لي: (بابا عندما أكبر وأصبح بحجمك لا بد أن تشتري لي سيارة كبيرة مثل سيارتك كي أقودها وأسبقك في الشارع). عندها غرقت في سكون عميق فكلماته الربيئة التي بالكاد ينطقها هزت ذاكرتي هزاً عنيفاً، وأخرجت تلك الذكريات المدفونة في ببحوحة عقلي، إنها الأمنية نفسها التي كنت أتمناها ورجوت تحقيقها من قبل والدي الذي أغلظ في إيمانه بأن يشتري لي سيارة حديثة عندما أخرج من الدراسة الثانوية بتفوق، بعدما عانى من تسويفي على نفسي وإهمالي لدراستي، وقال لي: (أقسم بالذي وهبني إياك بعد سنوات من الحرمان بأن أحقق لك ما تريد وأشتري لك هدية لا تقدر بثمن بعد أن تفرحني بتفوقك)، كان ذلك الحلم يراودني في كل ليلة ويحثني على الجهد والاجتهاد للحصول على جائزة والدي الكبيرة.

في ذلك اليوم انطلقت كالصاروخ وشعرت أن قدمي لا تمسان الأرض بل تطيران من شدة الفرح حتى وصلت إلى البيت لأستلم هديتي، بعد أن حققت نجاحاً باهراً. فوجدت والدي مستبشراً وهو يهنئني، وبيده علبة فاخرة ووضعها بين يدي ويقول لي: (هذه هديتك افتحها)، استغربت من حجمها وتساءلت في نفسي: لا بد أن تكون بداخلها المبلغ المخصص لشراء السيارة، وإلا لا يعقل أن تحوي سيارة أطفال! وما إن فتحتها حتى وجدت نسخة من كتاب القرآن الكريم، فانتفخت أوداجي وانفجرت غضباً في وجهه قائلاً له: (أين وعدك وهديتك الثمينة لي؟ لقد خيبت أملي، لن أصدقك بعد الآن، وجزاء لاستهزائك بي لن تراني بعد اليوم)، وتركته قبل أن يبرر وينطق بكلمة واحدة، وهربت من البيت بسرعة واليأس يخيم عليّ، وقررت الذهاب إلى بيت صديقي الذي يسكن وحده، فرحب بي وأيدني على موقفتي الحازم والجريء، وصرنا نخرج كل يوم بسيارته مع بقية أصدقائنا نلهو ونغني ونرقص ونسهر ونستمتع بأوقاتنا، ونفعل ما يحلو لنا من دون رقيب ولا حسيب؛ ولا قيود ولا واجبات ولا محرمات.





## الشهيد المجاهد مسلم جمعة محمد الحلفي

البطاقة التعريفية:

محل الولادة وتاريخها : بغداد / ١٩٨٩ م.

مكان الاستشهاد وتاريخها : جرف النصر / ١٩ / ٨ / ٢٠١٤.

التحصيل الدراسي: طالب مرحلة الثالثة في كلية الإعلام / جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).

حيث تزامنت تلك الأيام مع شهر رمضان المبارك، فكان صائماً ومجاهداً في نفس الوقت، وتحقق على أيديهم النصر في تحرير تلك المناطق التي كانت تستولي عليها العصابات التكفيرية منذ زمن طويل. وعمل الشهيد (مسلم) في نصب الكاميرات الحرارية لما كان يمتلكه من خبرة في مجال صيانة الإلكترونيات فضلاً عن مشاركته في الهجمات المسلحة، وكانت آخر معركة له التي نال فيها وسام الشهادة في منطقة الفاضلية حيث قصف العدو مقر المجاهدين بقذائف الهاون، مما أدى إلى استشهاد عدد منهم وجرحه، وكان الشهيد من ضمن الذين نالوا وسام الشهادة.

ينقل عنه رفاقه في الجهاد: قبل استشهاده بيوم واحد رأى الشهيد (مسلم) رؤيا في المنام أن امرأة عليها علامات الوقار والهيبة ترتدي السواد. يقول: دخلت علينا وقامت بأخذي من بينكم. وفسر ذلك ضاحكاً بقوله: (يمكن راح استشهد)، فتحقق ذلك الحلم بالشهادة.

بعد استشهاده التقى والده وأخوه سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) ويقول أبوه: (عندما دخلت على السيد قال لي: هل أنت والد شهيد؟ قلت: نعم سيدنا، والدموع تصب من عيني، فمسك السيد يدي ورفع يده الثانية وقام بالدعاء: (اللهم اشفع لنا بهذا الشهيد)، ثم قال أبوه: (أدركت في وقتها عظمة المنزلة التي خصني بها الله أن يكون ولدي شهيداً).

ويقول أخوه: (عندما قمت بالسلام على السيد قلت له: أنا أخو الشهيد. فتبسم وقال لي: (هنيئاً لكم إذ خصكم الله بأن يكون من عائلتكم شهيد يشفع لكم يوم القيامة).

فهنيئاً له ولكل الشهداء لإكرامهم بالشهادة، وهنيئاً لذويهم الفوز بشفاعتهم، فقد تحدث رسول الله ﷺ عن المنزلة التي خصها الله تعالى للشهداء في يوم القيامة بقوله: (ويشفع الرجل منهم سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته)<sup>(١)</sup>.

هم الصفوة المختارة والثلة المنتقاة الذين تقلدوا مناصب رفيعة ورتباً جليلة ومقامات عالية استحقوها بتضحيتهم واشتروها بدمائهم فكان الفردوس الأعلى مسكنهم، والإستبرق ملبسهم وما لذ وطاب مأكلمهم، وجوار الأنبياء منزلتهم، وسمة الشفاعة جائزتهم. قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة، فيشفعهم: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء)<sup>(٢)</sup>.

والشهيد السعيد (مسلم) كان من بين أولئك الصفوة من شهدائنا الأبرار الأوائل الذين لبوا نداء الفتوى المباركة للمرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني (آدام الله ظله الوارف) بالجهاد الكفائي بعد أن ترك دراسته الجامعية وعمله، إذ كان موظفاً في قسم الصيانة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ليلتحق بإخوانه للدفاع عن الوطن والمقدسات ضد أعداء الدين والإنسانية.

ولد الشهيد (مسلم) في مدينة الصدر ببغداد وتربى وسط أسرة اتخذت من حب الإمام الحسين (عليه السلام) وخدمة زواره منهاجاً لها، فعاش في أجواء التضحية والفداء والشهادة، وعُرف بتفانيه في الخدمة الحسينية التي توارثها عن طريق جده ووالده اللذين أسسا الكثير من المواكب كان آخرها موكب أنصار الحسين الذي كان الشهيد يخدم فيه. ويقول والده: قبل التحاقه كنت قد أجريت عملية جراحية، فجلس الشهيد (مسلم) عند رأسي وقال لي: (أنا أشكر الله ثم أشكرك لأنك قمت بتربيتي تربية حسينية، فلولاك لما كنت الآن مجاهداً في سبيل الله والمقدسات).

كان للشهيد (مسلم) أصدقاء في منطقتة يحبونه ويحترمونه لحسن أخلاقه وتواضعه، وقد ذكروه بقولهم: (كان دائماً يردد قصيدة (يمه ذكريني من تمر زفة شباب)؛ وفي بعض الأحيان كان يرددها ودموعه تسيل على وجهه.

شارك الشهيد (مسلم) في معارك جرف النصر مع إخوانه المجاهدين

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٥، ص٧٢

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٩٧، ص١٢

## يا واحد الثقليين

عامر عزيز الانباري

حاشاك أن يعلوك إلا الله  
يلقاك في العليا كما تلقاه  
عبدٌ تمرُّ على النجوم خطاهُ  
في أصغريك ظلامُهُ وضياهُ  
أرض دليك فأنت أنت سماهُ  
كان الوجود محمداً وأخاهُ

عنك انحدار السيل من أعلاه  
والمصطفى الهادي فأنت ربيبهُ  
يا واحد الثقليين ليس كمثلهُ  
الكون في كَفِّيك جرمٌ واحدٌ  
والعالم العلوي يشهد أنه  
مذ أوجد الله الوجود فقبلها

والبدر يخجل منه حين يراهُ  
كالعبد حين يمرّه مولاهُ  
لو سار نحو عداه حتف عداهُ  
فهو الوحيد ولن يكون سواهُ  
كي تتقيه وكي تنال رضاهُ  
يدعو الإله الرّب كي يرعاهُ  
وطئت على ظهر الثرى قدماهُ  
هذا عليّ جلّ من سواهُ  
هامت عقولٌ وادّعت أفواهُ  
كفر الغلاة فقبل فيه :إله !  
ضلّوا كذلك في المسيح وتاهوا !

الشمس تعجب من بريق سنّاهُ  
والكوكب الوقاد حين يمرّه  
والرياح لاهثة تجرّ وراءها  
والوحش في الفلوات منبهراً به  
والضاريات من السباع تمرّه  
والحوت في البحر العظيم لأجله  
والورد والريحان ينبت حيثما  
والبلبل الغريد يهتف باسمه  
يا آية الله التي في سرّها  
يا أيها الوتر الذي في شخصه  
ما كان ذنبك يا عليّ فقبلهم

نار المجرة فالشموس فداهُ  
هم الرجال فلم يكن إلهة!  
كلُّ الجحافل كلُّها تخشاهُ  
تجري النفوس كأنها تهواهُ  
في الخافقين من الورى حاشاهُ  
جادت بها يمانه أو يسراهُ  
والناس تسمع قوله ونداهُ  
هذا عليّ فليكن مولاهُ

أنت الفدائي الذي لو أضرمت  
والباسل المغوار يوم تراجعت  
والجحفل الجرار في فردٍ بدا  
والصارمُ العضبُ الذي في حدّه  
والعبقري الفذ ليس نظيرهُ  
والكوثر الجاري بكل فضيلة  
أنت الذي قد قال فيه المصطفى  
:(من كنت مولاه وكننت وليّه





عمدة القراء

مكتبة ابن الجوزي





# المؤتمر العالمي السنوي التاسع

لمناسبة الذكرى المئوية للثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين)  
ولبيان دور المرجعية الدينية في بناء الدولة والمجتمع العراقي  
تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة  
مؤتمرها العلمي السنوي التاسع

تحت شعار

(المرجعية.. الدينية تعدد أدوار ووحدة هدف ١٩٢٠-٢٠٢٠)



للاستفسار: الاتصال على الرقم ٠٧٨٠٠٥١٧٠٩٠

(من الساعة ٨ صباحاً - ٥ عصراً)